# لاحقة تاء التأنيث
# ودلالتها على التحقير في العربية

دكتورة
**ثناء محمد سالم**
أستاذ العلوم اللغوية المساعد-قسم اللغة العربية
آداب بنها

# لاحقة تاء التأنيث ودلالتها على التحقير في العربية

د . ثناء محمد سالم

أستاذ مساعد – آداب بنها

## تصدير:

لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها ، وأن الذي جاء عن العرب قليل من كثير ، وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله ، وكما قال بعض الفقهاء : كلام العرب لا يحيط به إلا نبي ، وقال ابن فارس : وهذا كلام حريّ أن يكون صحيحا .

{ تاج العروس ١/ ٤٦ }

## مقدمة:

جرت سنن العربية في وضع الألفاظ على استراتيجية منظمة دقيقة ، تشهد بذلك خزائن مصنفاتها الملأى بالثروة اللفظية ، وعناية الصرفيين والنحويين بالتقعيد ، وعلى الرغم من تجدد اللغة وتطورها وديناميكيتها إلا أن ماضيها موصول بحاضرها مؤثر فيه أبدا .

ولم يكن الدرس الصرفي بمنأى عن الدرس اللغوي ، بل ظلا مترابطين متداخلين لتحديد هوية الألفاظ ووظيفتها التصريفية والدلالية ؛ إذ نرى للظاهرة الواحدة جانبين : اشتقاقي وتصريفي .

وإذا كان الأول بمعياريته يضع القواعد الضابطة الصارمة للظاهرة الصرفية ويعتمد لها القياس منهجا ، ويعلل لما خرج عن هذه القواعد بأنه شاذ ، أو يرجعه إلى السماع ؛ فإن الثاني يدفع بكم هائل من الثروة اللفظية ، التي كانت نتاج تواصل وأداء في مجتمعات متلاحقة ، وعصور متتالية ، لكن دون تعليل أو تقعيد ، ونجد ذلك بشقيه في كثير من أبواب الصرف في العربية ، وأبرز الأدلة على ذلك : ظاهرة المثنى في العربية واللغات السامية

أو اللغات الحية ، وما اعتراها من تغيير وتطـوير وتنـوع ، واختـصاص العربية وتفردها بهذه الظاهرة ، وثباتها في قواعدها ، غيـر أن الجانـب اللغوي ، برز على الجانب الآخر في ظاهرتي المصاحبة والتغليب ، التـي خرجت عن قواعد التثنية في بعض جوانبها ، وأصبح لهـا وجـود ثابـت بالاصطلاح والمواضعة ، حتى توفر فيها شرط عدم التساوي بـين طرفـي المثنى ، فحافظت بذلك على هويتها اللغوية .

وبالعربية باب المذكر والمؤنث ، هذا الباب الـذي يكتنفـه الغمـوض والخلط والتداخل ، إذ يخلو المذكر من أية علامة تميزه ، والعلامة الفارقة ، أنه لا يحتوي على لواحق التأنيث المعروفـة ، ألـف التأنيـث الممـدودة ، والمقصورة ، وتاء التأنيث .

وعلى الرغم من هذه القاعدة الحاسمة – فـي رأي النحـويين – إلا أن الخلاف دار بينهم واحتجوا لأنفسهم بما جاء مخالفا هذه القاعدة ، ويبـدو أن عامل التطور الزمني لكل علامة من هذه العلامات قد تنوسـي ، وضُـمَّت المراحل كلها معا في إطار التقعيد للظاهرة .

ولم تحسم تلك الخلافات ، وإن كانت هناك لمحات وإضاءات ، سـكت عنها أصحابها أو تراجعوا ضمنا ، ولم تكتمل المسيرة .

أيضا ، نلمح في ظاهرتي التصغير أو التحقير في العربية والساميات ، نوعا من التطور الحادث في هذه الظاهرة بعمومها في اللغة ، بوضع ألفـاظ تدل على الأشياء الحقيرة والقليلة والصغيرة حجما ومساحة وهيئة ، تلك التي اعتراها النقص في كل الماديات والمجردات ، وكان لها أوزانها ، غيـر أن هذه الأوزان اشتركت فيها الألفاظ الدالة على الكثرة والضخامة ، فلم يقعد لها الصرفيون ، واكتفوا بالتقعيد للأوزان التي اختصت بها ظـاهرة التـصغير وحدها ، معتمدين على أن الشق الثاني من الألفاظ الدالة علـى التـصغير ،

موضعه المعاجم العربية على تنوعها ، إذ لا يخضع لـشروط ولا يعتريـه تغيير ، وهذا ما سنفصل القول فيه .

من هنا كانت فرضية البحث ، في البحث عن هوية لاحقة التـاء فـي العربية بين اللغويين والنحويين ، والتي أطلقوا عليها " تاء التأنيث " ، علـى الرغم من احتوائها على أكثر من خمس عشرة وظيفة في بنية الكلمة ، فهي للتكثير وللمبالغة وللعوض ، وللتأنيث ، وللتأكيد وغيره ... ويثير ذلك التعدد تساؤلا : هل وضعت لكل هذه الوظائف معا ؟ أم كان لكل حال منها مرحلة ، وتوالت المراحل وتعاقبت فاستقرت كل الاستخدامات في مرحلـة التقعيـد ، حيث استقرت في باب التأنيث النحوي ؟ وهل تلك هي كل حالاتها الوظيفية والدلالية أم هناك حالات أخر غفل عنها ، ويمكن لنا أن نستشرفها من الثابت في وظائفها ودلالاتها ، نحو دلالتها على التحقير ؟

أيضا : هل فرق العلماء بين كونها لاحقة مفارقة أو ثابتة فـي بنيـة الكلمة ؟ وما صدى ذلك كله في اللغات السامية ؛ التي قد تفـتح لنـا بـاب الاجتهاد المدعوم بالدليل التأريخي للظاهرة ، ونلمح رؤى جديـدة فـي آراء المستشرقين من أصحاب الآراء والاجتهادات نتيجة التدقيق فـي الظـواهر اللغوية والنحوية في العربية .

وكان حريا بالباحثة أن تنطلق مما جاء في معاجمنا العربية من ألفـاظ مختومة بلاحقة التأنيث ( الهاء ) للوقوف على تفسير علمي دقيق يجمع شتات الآراء ويفندها على ضوء استراتيجية النحويين والصرفيين واللغـويين فـي تناول الظاهرة.

يعمد البحث إلى المنهج الإحصائي التحليلي والمقـارن فـي بعـض الجوانب ؛ لمناقشة وتحليل ونقد الأطروحات التالية :

١- لاحقة تاء التأنيث بين الوظيفة والدلالة .

٢- ظاهرة التصغير باللواحق ووسائله في العربية والساميات .
٣- تاء التأنيث لاحقة تحقير .

ذلك وصولا إلى أن لاحقة التاء دلت على التحقير في الاستخدام اللغوي في فترة زمنية ما ، وأن كثيرا من وظائفها ودلالاتها التي طرحها النحاة في باب التذكير والتأنيث ترجع إلى تلك الفترة السابقة على التقعيد . ودلالتها على التحقير لم يرد الكلام فيها إلا تلميحا عند بعض القدامى والمحدثين ؛ خاليا من الأدلة النظرية والتطبيقية ، من هنا كانت فرضية البحث .

وبعد فأتمنى أن أكون قد وفقت وأن يكون البحث إضاءة على واحدة من القضايا اللغوية النحوية ، ويكون إضافة إلى المكتبة اللغوية .

## توطئة :

قسم نحاة العربية الأسماء قسمين : مذكرا ومؤنثا ، وجعلوا الأصل في الأسماء التذكير ، والتأنيث طارئا عليها [١] .

وقسموا المؤنث إلى مؤنث حقيقي وغير حقيقي [٢] ، وجعلوا المؤنث الحقيقي ما كان خاصا بالحيوان وضمت له المرأة لتشابه الأحوال ، وإنما إطلاق التأنيث على غير ذلك على سبيل المجاز ، يقول ابن رشد : " والتذكير والتأنيث منه ما هو حقيقي وهو الموجود في الحيوان ، ومنه ما ليس بحقيقي وهو الذي أجرته العرب في شكله مجرى المؤنث ، وهذا يحفظ ولا يقاس عليه ، والأسماء المؤنثة منها ما له شكل خاص وبنية ، ومنها ما ليس له شكل خاص ، لكن يظهر شكل التأنيث في فعله ، وفي الإشارة إليه "[٣] .

فقد أبرز ابن رشد جانبي : السماع – وهو الأغلب – والقياس النحوي ، وجعل الأسماء المؤنثة ما له شكل خاص وبنية ، وأظنه يعني هنا المؤنث الموصول بلاحقة تدل على التأنيث ، ونوع آخر ، ما ليس له شكل وهو الذي أطلقت عليه بعض اللغات المحايد Neutrum [٤] وهو في الأصل ما ليس مذكرا ولا مؤنثا .

ونجد في العربية بعض الكلمات التي ظلت مؤنثة في الحجاز وفي شرق الجزيرة العربية وفي العربية الفصحى وفي لغة القرآن الكريم ، وتذكر في لهجة تميم مثل : التمر والبر والشعير والبسر ، وقد أرجعوها إلى الأثر اللهجي [٥] . وساق بعض المستشرقين الأدلة على وجود الظاهرة نفسها في اللغات السامية : " تامار " " التمر " مؤنثة في عبرية المشناة ، ومع ذلك فبُوزر العبرية وبِزْرِي السريانية ، ( حصرم العنب ) مذكران ، ودِرِح

العبرية " الطريق " يستوي فيها التذكير والتأنيث ، وشيبهيل " سبيل " ، وشوق ( سوق ) مذكران في عبرية المشناة والآرامية .. " [٦] .

ويفرق الساميون أيضا بين المذكر والمؤنث ، لا بوسيلة نحوية ، ولكن بذكر كلمة للمذكر وأخرى للمؤنث من أصل آخر ، ففي العربية نجد : " كلمة حمار للمذكر ، في مقابل أتان للمؤنث من الحمير ، وفي العبرية ( ayil كبش ) في مقابل ( Rāhēl نعجة ) ، " رخِل " لأنثى الكبش وفي اللغة السريانية godyā ( جدي ) في مقابل ezzā عنز ، وهما في الآشورية Godū جدي و enzu عنز ، ومثل ذلك في الحبشية ( ab ) أب في مقابل em .. " [٧] .

وهذا هو الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر[٨] ، والأصل في الأسماء المختصة بالمؤنث ألا يدخلها الهاء ، وربما أدخلت تأكيدا للفرق بين الجنسين [٩] .

أما وسائل التأنيث في العربية ، فبالإضافة إلى وضع لفظ للمؤنث لا يمت بصلة اشتقاق إلى المذكر – تلك الطريقة التي تنتمي إلى المواضعة والاصطلاح في العربية واللغات السامية – فهناك وسائل أخرى للتأنيث عرفتها العربية ، وضمتها في باب نحوي يحمل مصطلح " التذكير والتأنيث " وسميت بعلامات التأنيث . قال ابن الدهان في الغرة : قال الفراء : " للمؤنث خمس عشرة علامة ، ثمان في الأسماء ، وأربع في الأفعال ، وثلاث في الأدوات " [١٠] .

أما التي في الأسماء فهي [١١] : الهاء ، والألف الممدودة [١٢] والمقصورة [١٣] والرابعة تاء الجمع في الهندات ، والخامسة الكسرة [١٤] في أنتِ والسادسة النون في أنتن وهن ، والسابعة التاء في أخت وبنت والثامنة الياء في هذي [١٥] .

والهـــاء عند الفـــراء في حال السكت ، علامة للتأنيث ، وهي كذلك في حـــال الوصل ( التـــاء ) عند جمهور البـــصريين ، وذلـــك فـــي الأســـماء والصفات [١٦].

ونلحظ في فكرة تناسل الصيغ ، والتعديل الداخلي الواقع فيها ، تحويل الكلمة من المذكر إلى المؤنث نحو قولك : لكاعٍ وفَـــسَاق [١٧] ، فتعـــد تلـــك وسيلة أخرى من وسائل التأنيث في العربية .

كذلك نلحظ وسيلة أخرى عن طريق المكنى والمبنى من الأسماء نحـــو قول الثعالبي [١٨] : ابنـــة الجبـــل ( ٢٧١ ) ، ابنـــة الكـــرم ( ٢٧٢ ) ، أم الجود ( ٢٦١ )، أم حبين ( ٢٥٨ )، أم الرأس ( ٢٥٧ )، أم سويد ( ٢٥٨ ) ، أم طبق ( ٢٦٠ ) ، أم طلحة ( ٢٥٩ ) ، أم قشعم ( ٢٦٠ ) ، بنات الأرض ( ٢٧٧ )، بنات طارق ( ٢٩٧ )، بنات الفلا ( ٢٧٦ )، بنت الفكر( ٢٧٤) ، بنت المنية ( ٢٧٣ ) .

ولم تسلم هذه العلامات بلواحقها من نقد النحاة واللغويين ، على الـــرغم من تحولها عن معناها الأول إلى تنظيم تقعيدي للتأنيث النحـــوي [١٩] . فقـــد احتج بعض القدامى في كتابه " المذكر والمؤنث " على من ادّعى أن المذكر والمؤنث يجريان على قياس مطرد ، وأن لهما بابا يحصرهما ، وأن المذكر ما خلا من العلامات الخاصة بالتأنيث وأتى بأمثلة تبطل الحجة وتفسدها من أمثلة قولهم : رجل باقعة ، ونسَّابة ، ورَبْعة ، وصرورة ، وثلعابة وهمزة .. وأما الألف الممدودة فنحو : رجل طباقاء ، وبُسْر قريثـــاء ، ويـــوم ثلاثـــاء وأربعاء ، وفقهاء .. وأما الألف المقصورة ففي : رجـــل خنثـــى وزَبَعْـــرى وجمل قبعثرى ، وأسرى ومرضى ، وجاء بصور أخرى من المؤنث جاءت على صورة المذكر . ويقول حاسما الأمر : " فلهذه العلة قلنا إنه ليس يجـــب الاشـــتغال بطلب علامة تميـــز المؤنث مـــن المذكـــر ، وإذ كانـــا غيـــر

منقاسين ، وإنما يعمل فيهما على الروايـــة ، ويرجع فيما يجـــريـــان عليـــه إلى الحكاية " [٢٠] .

نخلص من هذا إلى أن العلاقة بين الجنس واللفظ علاقـــة اعتباطيـــة ، وإنما فرق النحاة بين الجنسين على سبيل الاصطلاح والتقريـــب [٢١] . ولـــم تكن الظاهرة قصرا على العربية بلهجاتها ، بل لها أصولها فـــي الـــساميات وفي بعض اللغات الأوروبية ، وسننطلق في البحث من هذه التوطئـــة إلـــى ثلاث ركائز :

١- اهتمام العربية بوضع لفظ للمؤنث لا يمت بصلة اشتقاق للمذكر .

٢- تعدد وسائل التأنيث في العربية مما يشير إلـــى مرورهـــا بمراحـــل تاريخية .

٣- أن العلامات التي خُصَّ بها المؤنث ، مثلت ظاهـــرة مطـــردة فـــي المذكر .

**أولا : لاحقة تاء التأنيث بين الوظيفة والدلالة :**

المتتبع لمورفيم تاء التأنيث في العربية ، يلحظ أنه ينتمي إلى مرحلة لغوية سابقة على القياس ؛ تلك التي وُضِعَ فيها لفظ لكل جنس أو مسمى ، لا ينتمي باشتقاق للجنس الآخر ، كما وُضِعَتْ ألفاظ مؤنثة دون احتوائها على لاحقة تأنيث .

والمتتبع للجانب الوظيفي النحوي والتصريفي لتاء التأنيث في الأسماء ، يلحظ أنها لاحقة جوالة متنقلة متعددة الوظائف ، تكتسب دلالتها ووظيفتها لا من ذاتها ، بل من خلال ما ركبت معه تركيبا غير مفارق ، بدليل احتوائها علامة الإعراب في الاسم الداخلة عليه ، وقد تكون لاحقة مفارقة ، إذ " جعلوا تاء التأنيث كالجسم المنفصل عن الاسم في مثل قائمة وقاعدة ، وإنما دخولها على اسم تام الفائدة لإحداث معنى آخر وهو التأنيث " (٢٢) .

وقد أجمل الزمخشري في مفصله أنواعها على النحو التالي (٢٣) :

١- للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفات ، نحو : ضارب وضاربة (٢٤).

٢- للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس ، نحو امرئ وامرأة .

٣- للفرق بين الجنس والواحد ، نحو : تمرة وتمر ، وشعيرة وشعير (٢٥) .

وجعله ابن سيده : للفرق بين الجمع والواحد في مثل : تمر وتمرة ، بقر وبقرة ، وشعيرة وشعير ، وجراد وجرادة ، إذا ألحقت دلت على المفرد وإذا حذفت دلت على الجنس والكثرة (٢٦) .

٤- أن تدخل للمبالغة في الصفة مثل : علاّمة ونسّابة للكثير العلم والعالم بالأنساب ، وجعله الهروي للمبالغة في المدح والذم (٢٧) .

٥- أن تأتي لتأكيد التأنيث وهو قليل نحو : ناقة ونعجة ، وذلك أن الناقة مؤنثة من جهة المعنى ؛ لأنها في مقابل جمل ، وكذلك نعجة في مقابل كبش .

٦- أن تكون لتأكيد تأنيث الجمع ؛ لأن التكسير يحدث في الاسم تأنيثا ، ولذلك يؤنث فعله ( قالت الأعراب ) ونحو : حجارة ونكارة وصقورة وخؤولة وعمومة . وأدخل فيها ابن سيده أفعلة وفِعْلة مثل : أجربة وجريب ، وخِصِيّ وخِصية ، وغِلْمة وجيرة .. وجعلها من باب الجمع في ( فعولة ) [٢٨] .

٧- أن تدخل عوضا من ياء النسب ، أو في معنى النسب مثل : المهالبة والأشاعثة [٢٩] .

٨- أن تدخل الكلمات الأعجمية للدلالة على التعريب نحو : جواربة وموازجة [٣٠].

٩- إلحاقها للعوض في الجمع على زنة مفاعيل نحو : فرازنة وحجاجة [٣١] .

١٠- إلحاقها في مثل : طلحة وحمزة وهو في الحقيقة من باب تمر وتمرة.

١١-للفرق بين الواحد والجمع : هذا حمّار ، وهؤلاء حمّارة وبَغّال وبغّالة وجمّال وجمّالة [٣٢] . ومثلها : سَيّابة ( واحدة السياب بلح ) [٣٣] ، وطلاّسة خرقة يمحى بها اللوح المكتوب [٣٤] .

١٢-وتدخل الهاء المصدر ؛ لتبين عدد المرات مثل:( ضربت ضربة ) [٣٥].

وأضاف الأشموني كونها لاحقة تدل على التكثير في الحروف أو العوض أو الدلالة على اسم المصدر .

١٣-تكثير حروف الكلمة مثل : قرية وبلدة [٣٦] .

١٤- التعويض عن فاء الكلمة أو عينها ، نحو : عدة وإقامة وسنة .

١٥- التعويض عن مدة تفعيل نحو : تزكية وتنمية [٣٧] .

١٦- لاحقة دالة على اسم المصدر مثل : إنسانية ( مصدر صناعي ) وشجاعة ( مصدر ) .

إذن فتاء التأنيث جاءت وظائفها متعددة في بنية الأسماء وتغيرت دلالتها بما ركبت معه ( راجع الجدول رقم ١ ص ١٤ )

جدول (١)
لاحقة تاء التأنيث في العربية

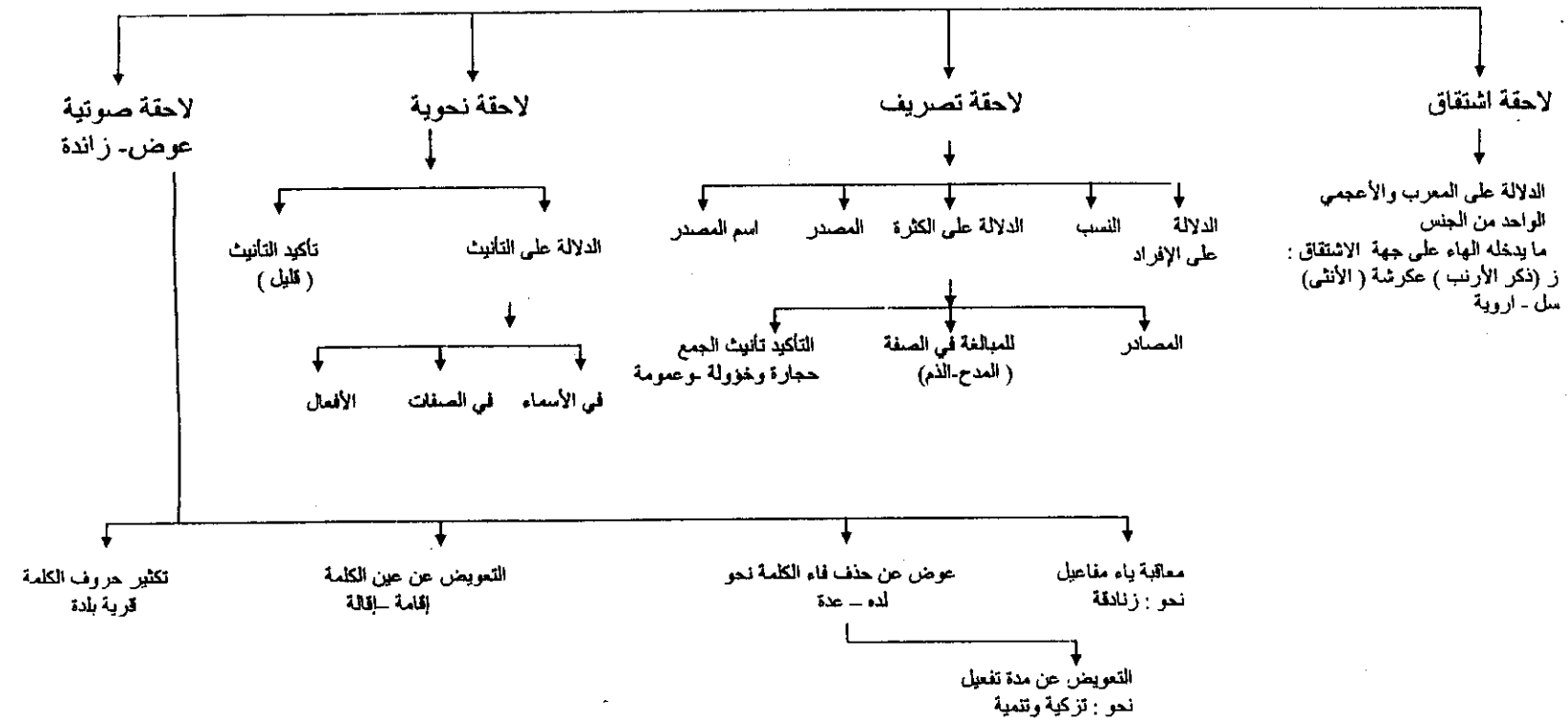

يتضح من الجدول رقم ( ١ ) أن لاحقة التاء في العربية كانت لها وظـــائف متنوعة في الأسماء والصفات فجاءت :

١- لاحقة اشتقاق .

٢- لاحقة تصريف .

٣- لاحقة نحوية .

٤- لاحقة صوتية .

وأول ملاحظة يمكن الوقوف عليها لنقد هذه القسمة وتحليلها ، " أنه لا صلة منطقية عقلية بين تلك الأسماء المؤنثة وما يمكن أن تتضمنه من تأنيث حقيقي دال على الجنسية الأنوثية " [٣٨] . يقول الدكتور حجازي : " .. وإنما تعارف النحويون على وصف صيغة الاسم بأنها من المذكر أو المؤنث على سبيل الاصطلاح والتقريب فقط " [٣٩] .

ثانيا : كثير من كلمات العربية انتهت باللاحقة ( تاء التأنيث ) ولم يكن فيها معنى التأنيث البتة ، والرأي بتكثير حروف الكلمة ضعيف كما في قرية وبلدة . يقول ابن سيده : ما لحقته تاء التأنيث وهو اسم مفرد لا هو واحد من جنس كتمرة وتمر ، ولا له ذكر كمرأة ومرء ، ولا هو بوصف ، .....مثـــل : غرفة وقرية وبلدة ومدينة وعمامة وشُقّة [٤٠]، ويقول : " وربما عبروا عن هذا بالتأنيث للعلامة الكائنة في لفظ الكلمة ، فمن ذلك ما جاء في بيت لغز :

وما ذكر فإن يكبُر فأنثى شديدُ الأزم ليس بذي ضُرُوس

يريد القراد؛ لأنه إذا كان صغيرا سُمّي قرادا فإذا كبر كان حلمة "[٤١]

ثالثا : ما جاء عند بعض النحاة من أن التاء للمبالغة في الوصف لا للفرق بين المذكر والمؤنث في مثل : علاّمة ونسّابة وسَأّلة وراوية ، وقالوا :

ولا يجوز لهذه التاء أن تدخل في وصف من أوصاف الله تعالى [٤٢].

وقال أبو الحسن في مثل رجل مزوقة وملولة وحمولة ، ألحقوها الهاء للتكثير كنسّابة وراوية [٤٣] .

رابعا : في قولنا خُزَز ( لذكر الأرنب ) وعِكْرِشة للأنثى ، في حين أن الأرنب يقع على الجنسين ، وكذلك وَعل وأُرْوِيَّة [٤٤] .... إلخ .

والملاحظ أنها تطلق على الأنثى في الأرانب ، وعلى أنثى تيوس الجبل يطلق أُرْوِيّة [٤٥] . فهل يجتمع تأنيثان على الكلمة ؟ وإن كانا غير متطابقين أي حرفين ؟ يقول السيوطي : " لا يوجد تأنيث بحرفين " [٤٦] . وقيل : " فإذا كانت الألف في علقى للتأنيث لم يجز أن يكون واحدها علقاة لأن تأنيثا لا يدخل على تأنيث " [٤٧] .

يؤكد ظني أن ابن سيده حين رأى في مثل وعل وأروية أن العرب اختصت مؤنث " وعل " باسم انفصل به عن مذكره، وقال : ربما ألحقوا التاء في هذه الأسماء الموضوعة للمؤنث وإن كان مستغنى عنها نحو : كبش ونعجة وجمل وناقة [٤٨] .

خامسا : أما قولهم بأنها تدخل الأسماء للمبالغة في الصفة فهي للمدح وللذم كما جاء عن الهروي ، للمدح نحو : علاّمة ونسّابة وراوية للأخبار ، وفي الذم : رجل كخّانة وهلباجة وفقاقة وجخابة ، كأنهم أرادوا به بهيمة [٤٩] .

وكونها للمدح فهو تكثير في الصفة الحسنة ، وكونها للذم فهو تحقير في وصف المذموم .

نخلص من هذا إلى أن ما جاء عن النحاة من كونها دالة على الجنس والواحد رقم ( ٣ ) والمبالغة في الصفة ( ٤ ) ولتأكيد التأنيث رقم ( ٥ ) أو للإلحاق رقم ( ١٠ ) أو للفرق بين الواحد والجمع رقم ( ١١ ) أو الدلالة

على عدد مرات حدوث الفعل في المصادر رقم ( ١٢ ) ؛ كله داخل في باب التحقير لدلالته على التقليل في الحجم أو العدد أو المساحة أو الهيئة .. إلـــخ كما سنرى في الأطروحة التالية ( تاء التأنيث لاحقة تحقير ص ٢٥ ) وعلى هذا فالتاء :

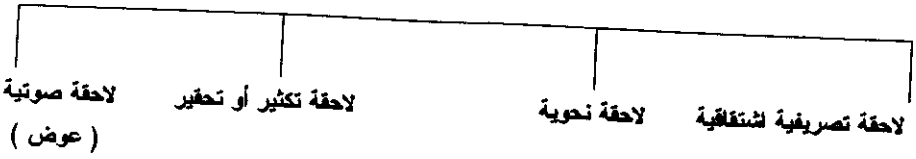


وسنجد كثيرا من الشواهد تقطع بدلالتها على التحقير ، في معاجمنا العربية وأن هذه اللاحقة قد مرت بمراحل سكت عنها النحاة واللغويون ، وقد اعتنى بها الدرس اللغوي الحديث ممثلا في اجتهادات المستشرقين وبعض الدراسات المقارنة باللغات السامية .

**ثانيا : ظاهرة التصغير باللواحق في العربية والساميات :**

للتصغير في اصطلاح الصرفيين ثلاثة أمثلة : فُعَيْل – بضم الفاء وفتح العين – وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل – بضم الفاء وفتح العين الأولى وكسر العين الثانية منهما (٥٠) .

وأما فُعَيْلان وفعيلاء وفُعَيْلى ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها سيبويه وغيره (٥١) .

وذكر السيرافي صيغة رابعة وهي " أُفَيْعَال " نحو : أجمال وأجيمال وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع ، وقال : لو ضمه سيبويه لكان يشتمل التصغير كله (٥٢) .

وجاء اعتراض ابن يعيش والسكاكي على رأي السيرافي انتصارا لرأي سيبويه ، وكان لاعتراضهم وجاهته العلمية ، إذ الجمع بين جمع الكثرة والتحقير كالجمع بين المتنافيين (٥٣) .

وللتصغير قاعدة منضبطة تتمثل في ضم الأول وفتح الثاني وإلحاق ياء التصغير ثالثة ساكنة (٥٤) . وذلك في كل اسم مصغر من الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي (٥٥) .

ويكسر كذلك ما بعد ياء التصغير في غير الثلاثي إلا ما كان في آخره تاء التأنيث أو همزة التأنيث الممدودة أو ألف التأنيث المقصورة (٥٦) .

وانطلق النحاة في تصغير الأسماء من قاعدتين صارمتين :

القاعدة الأولى : التصغير يرد الأشياء إلى أصولها (٥٧) .

القاعدة الثانية : أن التصغير محمول على التكسير إذ هما من واد واحد(٥٨).

ووضعوا أشراطا للاسم المصغر ، وصنفوا الكلم العربي مستبعدين ما لا تنطبق عليه هذه الأشراط (٥٩) .

وما جاء على غير قياس أطلقوا عليه " شاذاً " . ففي الاسم المنتهي بألف ونون، الذي ورد عندهم في بضع كلمات نحو :

مغرب _____ صغر على ____ مغيربان ( والقياس : مُغَيْرب ) [٦٠]

عَشِيّ _____ صغر على ____ عُشَيْشَان ( والقياس : عُشَيّ ) [٦١]

أصيل _____ صغر على ____ أصيلان ( والقياس : أُصَيّل ) [٦٢] .

وعلة ذلك عندهم أن مغيربان تصغير مغربان وليس مغرب ، وعشيان تصغير عَشْيان ، وقيل : " يجوز أن يكون أصلان تصغير أصل غُيّر في حال تحقيره عما كان عليه مكبره وأبدلت النون من اللام كما قالوا في لعلنا لعّنا [٦٣] ، وذكر أنها لغة طيىء .

وفي حقيقة الأمر هي من باب تصغير التصغير كما ورد في اللغات السامية ولم نجد من النحويين من ألمع إلى زيادة الألف والنون إلا ما جاء عن سيبويه من أن وزن فُعَيْلان: صدره مصغر تصغيرا قياسيا ، والألف والنون زائدتان[٦٤] . مما يفتح باب الاجتهاد لبيان حقيقة وظيفتها في الكلمة .

ومما عدوه من شواذ التصغير أيضا كلمة " أنيسيان " إذ ذكروا زيادة الألف والنون هنا ، ومن المعروف أن للتصغير طرقا غير المعروفة في العربية ، ويكون ذلك بتذييل الاسم بالألف والنون كما في ( بُنَيّان ) و ( ثُنَيّان ) بتشديد الياء في كل منهما [٦٥] .

ويرى ليتمان أن زيادة الألف والنون وسيلة من وسائل التصغير في اللغات السامية ، ووسيلة من وسائل التصغير في بعض النقوش القديمة وبعض اللغات السامية ، يقول : " قرأت في نقش يوناني موجود في سوريا اسما هو ( Moγelkldavos ) وتعجبت منه ، ثم استنتجت أن أصل هذا الاسم هو اسم عربي أعني " منقذ " وتصغير منقذ هو مُنَيْقِذ ثم أضيفت

إليه ألف ونون وهي أداة التصغير عند بعض الساميين فعلمت أن ( ا ب ي ن ) في النقوش الصفوية قراءتها ( أُبَيَّان ) وهو تصغير التصغير ويستعمل وزن فعيلان كثيرا عند عرب نجد وبادية الشام .. وفي اللغة السريانية نجد اسم رجل ( Ahosonā ) وفي تلك اللغة الواو والسين والواو والنون تشير إلى التصغير[٦٦] ولذلك نترجم Ahosonā بالأخيان لأن الألف في آخر الكلمة هي لأداة التعريف في اللهجات الآرامية ، أما في لغة ( Tigrē ) عند عشائر الحبشة الشمالية توجد تصغيرات مضاعفة ومثلثة ومربعة ... " [٦٧] .

**١- لاحقة الألف والنون :**

مما سبق يتضح لنا أن لاحقة الألف والنون ؛ استخدمت لاحقة تحقير في اللغات السامية ، ومن أمثلة اطرادها في العربية دالة على التحقير ، قولهم : **الحُلاّن** ( الجدي يوجد في بطن أمه – صغار الغنم ) ( الكنز ١٨ ) ، **العثمان** : فرخ الحبارى ، **الثعبان** . **القمنانة** : القراد الصغير جدا ثم يصير **حمنانة** – تاج العروس ( ق ن ن ) ، **الهتلان** : المطر الضعيف الدائم – تاج العروس ( هـ ت ل ) ، **الخَفَّان** : ولد – صغار – النعام ( وحش ٨٢ ) ، الواحدة خَفَّانة – تاج العروس ( خفن ) ، **الحَمْنَان** : عنب طائفي صغير الحب قليله ( تاج العروس ح م ن ) ، **السِّلْفان** ( أولاد الحجل – الكنز ٣١، ٣٢ وكذلك **السِّلْكان** ) ، **الدِّرجان** : مشية الصبي الصغير ( فقه ١٩٨ ) ، **الذَّألان** : المشي الخفيف ( الفرق ٩٤ ) ، **ضِبْعَانة** : أنثى الضبع ( الفرق ٦٣- ٦٤ ) ، **الحُسْبَانة** : الوسادة الصغيرة ( فقه ٥٨ ) ، **الخَيْزَبَان** : الذكر من فرخ النعام ( الوسيط ) ، **السُّمْسُمَان** : الخفيف اللطيف السريع ( الوسيط ) ، وكذلك : **يرقان وسرطان وقطوان** [٦٨] ( القصير متقارب الخطو ) ، **وثْأطان** : الرخو الأحمق وهو ابن أمه ( تاج: ث أ ط )

٢- لاحقة الواو والنون :

يرى هنـــري فليش أن اللاحقة آن ān تؤدي في العربية دورا مهمـــا ، وقد حدث فيها نوع من التطور حتى وصلت في آخر مراحلها إلى ( و ن ) ، يقول : " أما غير المعلوم إلا قليلا ، فهو استخدام آن ān لاحقة فـــي اللغـــة الانفعالية فقد استعملت في الواقع في التكبير وفي تصغير التحقير في قولنا : أنبخان ánbahān ( عجين فاسد أو حامض ) وأُلْعُبَان ( لاعب ) ، ويقـــول إن هذه اللاحقة تطورت من لاحقة بسيطة تبعا لنظام التحول الداخلي

ن -n – زِمَخْنَن ( السيء الخلق البخيل ) وبِلَغْنَنْ ( النمام )

أن – an – رَعْشَنْ ( المرتعد ) وضَيْقَنْ ( المتطفل )

أنه – annat – سِمْعَنَّة ( تتسمع فلا تسمع إلا وهما ) ونِظْرَنَّة ( تنظر فـــلا ترى إلا وهما ) .

آن – an – ألعبان .....

إين – in – كِفَّرين عِفَّرين ( محتال داهٍ )

أُنْ – un – بُرْثُنْ ( مخالب )

أون _ ūn – لاحقة مشهورة في الأعلام : خلدون ، بدرون " [٦٩] .

كذلك تتوصل السريانية إلى تصغير الكلمة بإضـــافة واو ونـــون أو واو وســـين إلى نهايـــة الكلمة ، فتلحق الـــواو والنـــون بالاســـم المـــذكر فـــي مثل :ܟܠܝܐ ملیك ، ܟܘܪܣ بني . وقد تصغر الأسـماء المجموعة مثل : ܟܬܒ على هذا القياس فنقـــول ܟܬܒܢ : كلمات قصيرة [٧٠] .

وتتفق السريانية في ذلك مع ما هو معروف في العبرية عن التصغير ، فكلمة ( إيشون ) وهو تصغير لكلمة ( إيش ) ، ومعناها إنسان [٧١] .

ويقيس الدكتور السامرائي على ذلك ما جاء من أعلام مغربية وأندلسية مختومة بواو ونون ، يقول : " ونستطيع في العربية وحدها أن نقطع بشيء ، فهي زيادات ليس غير ، فالاسم زيد وهو مصدر ، نقل إلى العلمية ، فصارت " زيدونا " وكذلك عبدون ووهبون وسحنون وخلدون وجلّون إلى غير ذلك . والوجه أنها زيادات تصغير كما يحدث في التصغير في اللغة السريانية " (٧٢) .

ومن أمثلة ذلك في العربية :

عُثْنُون : شعيرات قليلة تحت حنك المعز ( فقه ١٢٠ ) وأول الريح والمطر ( التاج – ع ث ن ١٩٠ ) . العُرْبُون : ما عقد به البيع ( التاج – ع رب ن ٢٠٠) وقال : في النون خلاف والصحيح زيادتها . الحَلَزون : ذُوَيْبة رِمْثِيَّة ( التاج – حلزن ٢٤٩ ) .الخُزْعُونَة : ( في اللسان : القطعة من القَرْعَة ) والقثاءة والشَّحْم : ( التاج – خ ز ع ن ٢٦٦ ) .العُرْجُون : نبت مستدير ييبس يشبه الفقع ( التاج – ع ر ج ن ٢٠١ ) .العُرْهُون : الفُطْر من الكمأة ( التاج – ع ر هـ ن ٢٠١ ) .

**٣- لاحقة الواو والسين :**

أشار ليتمان إلى أن هذه اللاحقة من وسائل التصغير (٧٣) . وتعرف السريانية أيضا هذه الوسيلة من وسائل التصغير غير أنها أقل استعمالا من الواو والنون ، مثل : " ܒܘܙܝܬܐ بليطة ، ܙܘܙܝܬܐ : سميكة ، فإذا أريد تصغير الاسم المؤنث المفرد أضيفت أداة التصغير إلى الكلمة وبعدها تاء التأنيث مثل : ܒܘܙܝܬܐ قصر صغير من ܒܘܙܐ ، ܙܘܙܝܬܐ حديقة من ܙܘܙܐ والجمع مثل ܙܘܙܝܬܐ فناجيل صغيرة من ܐܘܢܓܠܝܘܢ (٧٤).

وأشار السامرائي إلى أن هذه الزيادة قد تكون من تأثير اللاتينية مثل : ( عبدوس ) [٧٥] .

وقد دلت هذه اللاحقة على التصغير في العربية أيضا ، ومنها كلمات : البابوس : ( ولد الناقة ) وقيل ( الصبي الرضيع ) قال ابن أحمر ( التاج – ببس ٨/ ٢٣٣ ) :

**حنَّت قلوصي إلى بابوسها طربا  فما حَنِينُك أم أنتِ والذِّكَرُ**

**الجَعْسُوس** : القصير الدميم اللئيم خلقة وخلقا ، وكذلك الأنثى ( التاج ٨/ ٢٦٧ ، الكنز ٤١ ) . **الحاسوس** ( الجا ) : الذي يتحسس الأخبار ( الأولى في الخير وبالحاء المعجمة في الشر – التاج ٨/ ٢٨٥ ) . **المحلوس** : القليل اللحم ( التاج ٨/ ٢٩١ ) . **المحيوس** : المنقوص في نسبه من أب عبد وأم أمة ( التاج ٨/ ٢٩١ ) . **المألوس** : اللبن لا يخرج زُبْدُه ويَمُرُّ طعمه ولا يشرب من مرارته ( التاج ٨/ ٢١٦ ألس ) . **البلعوس** : المرأة الحمقاء ( التاج ب ل ع س ٨ / ٢٤٩ ) . **عُمْرُوس** : ولد المعز والضأن ( الفرق ٧٥ ) .

أيضا دلت لاحقة الواو والميم في مثل : حيزوم وبلعوم وزردوم [٧٦] على التصغير ، وكذلك الواو والشين من وسائل التصغير في الأسماء كما في دعدوش وحمروش وبوكروش ، وهي أسماء شائعة في المغرب [٧٧] ، وكذلك جعشوش وجعسوس ( الصغير القليل من الناس ) [٧٨] ، وأطروش ( الأطرش الأصم ) [٧٩] .

ودلت الواو فقط على التصغير في مثل : قدور من عبد القادر ، وعصفور من عصفر ، وشعرور من شاعر [٨٠] .

وكذلك دلت السين مفردة على وسيلة من وسائل العرب في تصغير الكلم وهي ظاهرة متواترة في العربية [٨١] .

ولم تكن العربية وأخواتها فقط التي عرفت وسائل متنوعة في التصغير ، إذ يرى " يسبرسن " – من خلال مجموعة كبيرة من الشواهد– ارتباط الكسرة بالصغر والقلة ، ودلل على أن الحركة ( I ) قد هيئت بصفة خاصة للتعبير عن الصغر والقلة كما في الأمثلة الآتية :

Little , Wee , Ting , Teeng , Slim , Kid , Chit , Imp , Ship , Pigmg , Midge , Bit , Whit ....

وفي الفرنسية Petit والإيطالية Piccolo والهنغارية Kis والإغريقية القديمة Mikros ... وكلها تعني : قليل أو صغير أو نحو ذلك [٨٢].

وعلى الرغم من وجاهة الفكرة ووجود أدلة تدعمها في العربية وفي كثير من اللغات يقول الدكتور أنيس : " إن الألفاظ قد ترتبط بالدلالات في بعض الحالات النفسية ، كالكلمات التي تعبر عن الغضب أو النفور والكره ، كما قد ترتبط بحجم الأشياء أو أبعادها ، فقد لوحظ أن الكسرة وما يتفرع عنها من ( ياء المد ) ترمز في كثير من اللغات إلى صغر الحجم ، أو قرب المسافة ؛ ففي العربية مثلا ، نجد أن الياء هي علامة التصغير ، وأن الكسرة علامة للتأنيث " [٨٣] .

إلا أن أولمان انتقد كلام يسبرسن ونظريته ، فرأى أن الأمثلة التي أتي بها مجرد افتراضات ، ومن الممكن أن نأتي بأمثلة تشذ عن القاعدة نحو : Big , Small ، فكلمة Big تشتمل على الحركة ( I ) التي ارتبطت عند يسبرسن بالصغر والقلة ، بينما لم تشتمل كلمة Small – ومعناها صغير– على هذه الحركة ، وقد أيده الدكتور كمال بشر في نظرته ، إذ لا يمكن استخلاص قواعد عامة مطردة من الأمثلة السابقة التي لا تنهض دليلا على صحة ما افترضه ، غير أنه لم يغلق باب الاجتهاد والاستقصاء لإثبات صحة هذه الفرضية [٨٤] .

**ثالثا : تاء التأنيث لاحقة تحقير :**

مما سبق نلمح تنوع وسائل العربية في تصغير الكلم العربي عن طريقين : قياسي وله قواعده الضابطة ، وسماعي ، ولم يلتفت إليه القدامى إلا اللمم من إشارات وتعليلات لبعض الأسماء التي خرجت عن القياس ، وكان للدرس اللغوي الحديث دوره الرائد في الكشف عن وظيفة السوابق واللواحق والدواخل على الكلم وما تمنحه للفظ من معنى جديد يضاف إلى معناه الأصلي (٨٥) .

وإن كانت اللواحق { الألف والنون ، والواو والنون ، والواو والسين ، والسين فقط ، والواو والميم ، والواو والشين } تمثل لاحقة تصغير في العربية وأخواتها الساميات ؛ فجدير بالعناية أن نقف عند " تاء التأنيث " في العربية وشواهدها ، وقد سبق أن ألمعنا إلى أن هذا " المورفيم " لا يجري في العربية على قياس مطرد ، بل المعول في ذلك السماع ، فكثرت دلالاتها ووظائفها مما يؤكد أنها غير خالصة للتأنيث ، وأن التحقير قد يكون واحدا من أهم وظائفها في الكلم العربي .

ومن إشارات القدماء إلى دلالتها على التحقير قول ابن يعيش : " يزعمون أن التذكير للكثرة ، والتأنيث للقلة ، ويؤيد ذلك عندك أن تأنيث الجمع ليس بحقيقي ، لأنك لو سميت رجلا كلابا أو كعابا لصرفته ، ولو كان تأنيثه حقيقيا لكان حكمه حكم عقرب إذا سمي به .. " (٨٦) .

وقد ألمع الهروي إلى أنها تأتي للمبالغة في المدح والذم كقولهم : رجل أحمقة ( قليل النفع ) ... وفي الذم : رجل كخّاخة ، وهِلْبَاجَة ، وفَقاقة جخابة ، كأنهم أرادوا به بهيمة (٨٧) .

وأيد قوله " هنري فليش " ، في حديثه عن تطور هذه اللاحقة ؛ فيرى في الأمثلة التي عرضها السيوطي ، أنها استعملت للتكبير والتحقير للمذكر مثل : علامة ونسابة ( تكبير ) وكخّانة وصخّابة ( تحقير ) [٨٨] .

وقد نص " الجوهري " صراحة على كونها للتصغير في قوله : " الكوّة والكَوّ بغير هاء ، ثقب في الحائط عن ابن الأنباري ، وفي الصحاح : ثقب البيت ، أو التذكير للكبير والتأنيث للصغير ، وأنكره ابن سيده [٨٩] .

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس : إن اللغات الحامية سلكت مسلكا غريبا بهذا الصدد ، إذ قسمت الأسماء إلى طائفتين : الأولى تتضمن أسماء الأشخاص ، وما يدل على أشياء ضخمة ذات أثر واحد ، وأخيرا تلك التي رأوها تعبر عن المذكر ، أما الطائفة الأخرى فتشمل أسماء الأشياء الصغيرة القليلة الأهمية ، ومعها تلك التي تعبر عن المؤنث [٩٠] .

ويطلق على التصغير تصغيرا كيفا وهيئة عندما يصبح وسيلة ملاطفة وتودد باستخدام لاحقة التاء ، يقول ليتمان : " والتاء المربوطة التي توجد في آخر بعض أسماء الرجال هي أداة التلطيف ، وسبب هذه الصيغة أن المؤنث ألطف من المذكر ؛ ونجد هذه الأداة – يعني التاء – في النبطية والصفوية ، ومقطع ( at ) في الأكدية بمعنى التلطيف [٩١] .

ويرى الدكتور السامرائي أن التاء في مثل : " دربونة ، كلمة مصغرة من ( درب ) ، والتاء تفيد المبالغة في التصغير مثلها مثل : لزوم التاء في المصغر المؤنث اللفظي في فصيح العربية ، فتصير ساق سويقة ، وعين عيينة ، والتاء في هذه الكلمات مؤكدة للتصغير كما هي مشيرة للتأنيث "[٩٢] .

ويرى أيضا أنها تأتي لزيادة التصغير ، الذي من معانيه التقليل والتحقير والتنكير ، وذلك إذا زيدت في آخر الكلمة ، ومثّل لذلك بقولهم في :

تمـــر : تمرة ، فالتاء هنا لا تفيد التأنيث الذي لا حاجة فيـــه ، وإنمـــا تفيـــد الوحدة ، فتمرة اسم الواحد لمجموعة التمر[٩٣] .

وبتتبع هذه الظاهرة في العربية نلحظ كما هائلا من الألفاظ التي جاءت دالة على التحقير ولم يكن للاحقة التاء فيها دلالة على التأنيث ، وســـأوردها في شكل صيغ ثم أورد شواهد كل صيغة ومعناها موثقة من مصادرها .

**١- صيغة فَعْلَة :**

وردت صيغة فَعْلَة دالة على التصغير أو التحقير على النحو التالي :

**هامة** : طائر صغير من طير الليل يألف المقابر ( الوسيط هـــ وم ) .**عَشَّة** : صغر رأس النخلة وقلة سَعَفِها ( نخـــل ٦٣ ) . **القبضة** : أصغر مـــن القبـــضة بأطراف الأصابع ( الكنز ٥٠ ) .**البَلَّة** : بلل يجده الرجل في نفسه ( الكنز ١٣٠ ). **كَزْمَة** : قصـــر أصـــابع المـــرأة ( الكنز ٢٢٨ ) . **النقـــدة** : صغـــار الإبـــل ( الفرق ٨٧ ) . **الجَطَّة** : النخلة القصيرة ( نخل ٦٤ ) . **سَخْلَة** : ولد الـــشاة حين تضعه أمه ( فقه ١١٥ ) . **بَهْمة** : الرشأ ( مزهر ٢٢٢/٢ ) . **النَّمْلَة** : بثـــور صغار مع ورم قليل ( فقه ١٤٧ ) . **الحَـــرَّة** : حرارة قليلة في الحلق ( فقه ١٤٤ ) . **الحَظْوَة** : السهم الصغير ( فقه ٢٥٣ ) . **بَـــدْرَة** : القليـــل مـــن الذهب ( فقه ٢٣٥) . **حصاه** : القليل من المسك ( فقه ٢٣٥ ) . **قَزْعَة** : القليل من الغنم وأصغر ما يكون من الـــريش وأرقـــه ( فقـــه ٢٣٥، الوســـيط - ق ز ع ) . **قَلْعَة** : القليل من الجلد ( فقه ٢٣٥ ) . **جحشة** : حلقة من صوف أو وبر ( فقـــه ٢٣٥ ) . **كارة** : قطعة من ثياب ( فقه ٢٣٦ ) . **كَبْكة** : القليل من الثريـــد ( فقـــه ٢٣٤ ) . **عبكة** : القليل من السويق ( فقه ٢٣٤ ) . **غَرْفَة** : القليل من المـــرق ( فقه ٢٣٤ ) . **دَرَّة** : القليل من اللبن ( فقه ٢٣٤ ) . **حَفْنَة** : الحثية بـــالكف ( فقـــه ١٩٧) . **الغَبْيَة** ، **البَغْشَة** : المطر القليل ( فقه ٧١ ) . **الشَّكْوَة** : القربة الصغيرة

( فقه ٥٨ ) . **الحَمْنَة** : الحلم الصغار ( فقه ٥٨ ) . **الدَّثَّة** ، **الهَدْمَة** : المطرة الخفيفة ( مطر ٣٤ ) . **النَّبْلَة** : الصغير من الأحجار أو الأشياء ( الوسيط – ن ب ل ) . **الكمشة** : الضرع القصيرة الصغيرة ( الوسيط – ك م ش ) . **الوَلَغَة** : الدلو الصغير ( الوسيط – و ل غ ) . **الضَّيقة** : الفقر ( المخصص ٦٧٠/٥ )

**٢– صيغة فُعْلَة :**

**السُّمْلَة** : الماء القليل في أسفل الإناء ( الوسيط – س م ل ) . **اللُّمْظَة** : حصاة في حجم الجوزة تصلح للاستنجاء ( فقه ٢٣٥ ) . **العُلْقَة** : الشيء الذي يتبلغ به ( فقه ٧١ ) . **الغُفَّة والمُسْكَة** : القليل من المعيشة ( فقه ٢٣٥ ) . **كُلْية** : رقعة مستديرة تخرز تحت العروة ( فقه ٢٣٦ ) . **حُزْمة** : القليل من الحطب ( فقه ٢٣٦ ) . **حُثْوة** : القليل من التراب ( فقه ٢٣٥ ) . **رُمَّة** : القليل من الحبل ( فقه ٢٣٥ ) .**جُذْوة** : القليل من النار ( فقه ٢٣٥) . **زُبْرة** : القليل من الحديد ( فقه ٢٣٥ ) **خُصْلَة** : القليل من الشعر ( فقه ٢٣٥ ) . **كُبَّة** : القليل من الغزل ( فقه ٢٣٥ ) . **الرُّؤْبة** : رقعة في الإناء ( فقه ٤٨) . **الفُوقَة** : القشرة على النواة ( نخل ٤٩ ) **جُمْسَة** : رطبة ( نخل ٧٩ ) . **النُّغْمة** ، **النُّغْبة** : القليل من الشراب المتناول ( الكنز ١٣ ) . **البُلَّة** : بلل في كروش الإبل ( الكنز ١٣٠ ) . **نُطْفة** : الجنين ، أربعون يوما ( الكنز ١٥٨) . **مُضْغة** : الابن ( الكنز ١٥٨) . **العُلْقة** : من العيش الذي يتبلغ به ( المخصص ٦٧٦/٥ ) . **هُدْبَة** : الشعر النابت في حروف الأجفان ( الكنز ١٨١) . **غُفَّة** : من العيش : البلغة ، وقيل : القوت ( المخصص ٦٧٦/٥ ) . **عُذْرة** : شعرات بين القفا ووسط العنق ( الكنز ١٧٤ ) . **الغُبَّة** : القوت ( المخصص ٦٧٦/٥) . **أُطْرَة** : أكفة الأظفار ( الكنز ٢٠٨ ) . **كُتْلَة** : من التمر القليل ( فقه ٢٣٤ ) . **صُبْرَة** : القليل من الحنطة ( فقه ٢٣٤) . **الحُبْسَة** : الثقل في اللسان ( الوسيط – ح ب س ) . **العُقْبَة** : بقية المرقة ( فقه ٢٣٧ ) .**الرُّكحة** : بقية

الثريد ( فقه ٢٣٨) . **القُتَّة** : الحبل الصغير ( الكنز ٢١) . **التُّبلة** : اللقمة الصغيرة ( فقه ٥٨ ) . **نُقرة** : القليل من الفضة ( فقه ٢٣٥ ) . **ثُنَّة** : الشعر المتدلي في مؤخر رسغ الدابة ( فقه ١١٩ ) . **الصُّلصة** : بقية الماء في أسفل الحوض ( فقه ٢٣٨ ) . **القُرْحَة** : بياض بين عيني الفرس مثل الدرهم الصغير ( الوسيط – ق رح ) . **نُونة** : النقرة في ذقن الصبي الصغير ( الوسيط – ن و ن ) . **كُتْعة** : الدلو الصغير ( الوسيط – ك ت ع ) . **النُّقطة** : علامة مستديرة غير مطموسة صغيرة تجعل فوق الحرف المعجم في الخط العربي ( الوسيط – ن ق ط ) .

٣– صيغة فِعْلَة :

**فِلْقَة** : جزء من السيف ( فقه ٢٣٥ ) . **فِرْصة** : القليل من القطن ( فقه ٢٣٥ ) **خِرْقة** : قطعة من الثوب ( فقه ٢٣٥ ) . **كِسْفَة** : القليل من السحاب ( فقه ٢٣٥ ) **رِكْوَة** : أصغر وعاء ما ( فقه ٢٦١) . **قِشَّة** : القردة أو ولدها الأنثى ، والذكر رُبَّاح ، والصبية الصغيرة الجثة ، ودويبة كالخنفساء ( التاج ١٧/١٧٢) . **حِبْقَة** ، **حِسْلَة** : الرجل صغروه إلى نفسه ( المزهر ١/٥٤٤) . **عِتْرَة** : بقية المسك في الفأرة ( فقه ٢٣٨) . **كيفة** : الخرقة التي يرقع بها القميص من قدام ( فقه ٢٣٨ ) . **حيفة** ، **نسفة** : القليل من الدقيق ( فقه ٢٣٧، ٢٣٤ ) . **قِصمة** : جزء من السواك ( فقه ٢٣٥ ) . **قِصْدَة** : جزء من الرمح ( فقه ٢٣٥) . **بِلَّة** : بلل في التراب ( كنز ١٣٠ ) . **كسرة** : القليل من الخبز ( فقه ٢٣٤) . **فِذْرة** : القليل من اللحم ( فقه ٢٣٤) . **فلذة** : قطعة قليلة من الكبد ( فقه ٢٣٤) . **قيضة** : قطعة صغيرة من العظم ( الوسيط – ق ع ض ) . **هرطة** : الأحمق الجبان الضعيف ( الوسيط – هـ ر ط ) . **الصّيصة** : مخلب الديك الذي في ساقه ( الوسيط – ص ي ص) ، وشوكة الحائك ( التاج ١٨/١٤) .

٤- صيغة فَعَلَة :

**الرَّبْذة** : خرقة لطلاء الجربى ( فقه ٢٣٦ ) . **النَّبكة** : أصغر ما ارتفع من الأرض ( فقه ٢٨٦ ) . **الشصرة** : الظبية الصغيرة ( فقه ٥٨ ) . **العَجَمَة** : نواة كل شجرة ( النخل ٤٨ ) . **العَلَقة** : الجنين أربعون يوما ( الكنز ١٥٨) . **القَزَعَة** : قطع صغار متفرقة من السحاب ( مطر ٧٨ ) . **طبقة** : فقرة في الظهر والعنق واحدة فقار ( الكنز ٢١٠ ) . **الوَحَرة** : قصار الإبل ( الوسيط - و ح ر ) . **النَّقفة** : وهيدة صغيرة في رأس الجبل ( الوسيط - ن ق ف) . **الصَّدع** : الأكمة الصغيرة الصلبة الحجارة ( الوسيط - ص د ع ) . **النَّكفة** : إحدى غدد صغار في أصل اللحى ( الوسيط - ن ك ف ) .

٥- صيغة فَعِلَة :

**قَفِرَة** : ناقة قليلة اللحم ( فقه ١٦٩) . **نَمِرَة** : السحابة قطعا صغار ( فقه ٢٧٤) . **زَمِرَة** : شاة قليلة الصوف ( فقه ٧٢ ) . **الوَشِلَة** : من العيون القليلة الماء ( الوسيط - و ش ل ) . **وَحِرَة** : امرأة سوداء دميمة ، حمراء قصيرة ( الوسيط - و ح ر ) .

٦- صيغة فُعَلَة :

رجل **ضُحَكة لُعَبة** ، **هُزَأة** : المبالغة في تكثير صفة قبيحة وكذلك **سُخَرة وضُجَعة** ( المزهر ٢/١٥٤- ١٥٥ ) . **اللُّحكة** : دويبة زرقاء ، **السُّحلة** : الأرنب الصغير ، القُرَرَة : ما يلتصق في أسفل القدر ، **العُقَرَة** : خرزة تشدها المرأة في حقوها لئلا تحمل ( المزهر ٢/١٥٣- ١٥٤) .

٧- **صيغة فَعِيلة :**

**غديرة ، ضفيرة ، قصيبة** : القليل من الشعر ( الكنز ١٧٤ - ١٧٥) . **فريصة** : مُضيغتان فيما بين مرجع الكتف إلى الثدي ( الكنز ٢١٢ ) . **طريدة** : خرقة تبل ويمسح بها التنور ( فقه ٢٣٧ ) . **وفيعة** : الخرقة التي يمسح بها الكاتب قلمه ( فقه ٢٣٦ ) . **سليلة** : القليل من الغزل ( فقه ٢٣٥) . **فليلة** : القليل من شعر مجتمع ( فقه ٢٣٥) . **عميتة** : القليل من الصوف يلف للغزل ( فقه ٢٣٥ ) **سبيخة** : القليل من القطن ( فقه ٢٣٥ ) . **فسيلة** : نخلة صغيرة ( فقه ١١٨) . **كتيلة** : نخلة صغيرة وكذلك قثيثة ( نخل ٦٠ ، ٥٥ ) . **عقيقة** : الشعر الذي يولد به الإنسان ( فقه ١١٨ ) . **بكيئة** : قليلة الماء ( فقه ٧٢) . **بتيلة** : الفسيلة التي فصلت عن أمها ( نخل ٥٧ ) . **النقيرة** : سرة العجمة ( نخل ٥٣) . **النضيضة** : من الريح التي تسيل بالماء الضعيف ( ريح ٨٦ ) . **الخليلة** : ناقة تعطف على ولد واحد ( الفرق ٥٩) . **البذيَّة** : قليلة الحياء - في المرأة ( المزهر ٢/٢١٠ ) **مطيطة** : بقية الماء في أسفل الحوض ( فقه ٢٣٨ ) . **شَوِيَّة** : البقية من المال أو القوم الهلكى ( المخصص ٥/٦٧٠ ) .

٨- **صيغة فُعَالَة :**

**الأشاءة** : جماعة نخل صغار ( نخل ٥٤) . **العُشانة** : ما يبقى في الكِباسة من الرُّطب ( فقه ٢٣٧ ) . **الصُّبابة** : القليل من الشراب ( فقه ٢٣٨) .**الحشاشة** : بقية حياة النفس ( فقه ٢٣٨) . **العُلالة** : بقية جري الفرس ( فقه ٢٣٨) . **الجُذَامة** : ما يبقى من الزرع بعد حصده ( فقه ٢٣٨) . **الخُصاصة** : العنيقيد الصغير ( فقه ٢٣٨) . **الكُدادة** : ما يبقى في أسفل القدر والخلاصة من السمن إذا طبخ ( فقه ٢٣٧ ، المزهر ٢/١١٩) . **القُرَامة** : ما التصق من الخبز في التنور ( فقه ٢٣٧) . **الحسافة** : ما سقط من التمر - بقية أقماعه ( فقه ٢٣٨ ) . **القشامة ، الحثامة** :

ما يبقى على المائدة من طعام ( فقه ٢٣٧ ) . **الخساسة** : القليل من المال ( الوسيط – خ س س) . **الجُعَالة** : الخرقة التي تنزل بها القدر ( فقه ٢٣٦ ) .**هُنَاتة** : القليل من اللحم ( فقه ٢٣٤ ) . **شنافة** : القليل من الماء ( فقه ٢٣٤) . **الشواية** : الشيء الصغير من الكبير ( فقه ٥٨ ) . **الحُثالة** ، **الحُفالة** ، **الحُشاوة** : الرديء من كل شيء ( المزهر ١١٩/٢) . **البُراية** ، **النُّحاتة** : ما بريت من عود وغيره ( المزهر ١١٩/٢) . **النُّفَاضة** : ما سقط من الوعاء وغيره ( المزهر ١١٩/٢) . **القُمامة** ، **الخُمامة** ، **الكُساحة** : كله مثل الكناسة ( المزهر ١١٩/٢) . **القُرَارة** : واحدة القرار ، وهو ما يصب في القدر من الماء بعد الطبيخ لا يحترق ( المزهر ٢/ ١٢١) . **الشُّنَاتة** : ما قطر من ماء الشجر ( المزهر ٢/ ١٢١) . **مُشَاشة** ، **بُضَاضة** : بقية الماء ( المزهر ١٢١/٢) . **الصبابة** : كالسابق ( فقه ٢٣٥) . **العُفافة** : ما بقي في الضرع من اللبن ( المزهر ١٢٠/٢ ) . **التلاوة** : بقية الدَّيْن ( المزهر ١٢٠/٢) . **الثمالة** : بقية الماء وغيره ( المزهر ١٢٠/٢) . **اللُّعاعة** : بقلة ناعمة ( السابق ) . **الخشارة** : ما بقي على المائدة مما لا خير فيه ( السابق ) . **الذُّنَابة** : ذنب الوادي وغيره ( السابق ) . **المشاطة** ، **والمراطة** ، **والمراقة** : ما سقط من الشعر ( السابق) . **الحتامة** : ما بقي على المائدة من طعام ( المزهر ١٢١/٢) . **المواصة** : غُسالة الثياب ( المزهر ١٢١/٢) . **السحالة** : ما سقط من الذهب والفضة ( السابق ) . **الشفافة** : بقية الماء في الإناء ( السابق) **السلالة** : ما انسل من الشيء ( السابق ) . **النُّسافة** : ما سقط من الشيء تنسفه مثل النخالة ( السابق ) . **الحلاءة** : قشرة الجلد التي يقشرها الدباغ مما يلي اللحم ( السابق) . **القُرَادة** : حلمة الثدي ، ودويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة تعيش على الدواب والطيور ( الوسيط – ق ر د ) . **سلامى**[٩٤] : واحدة السلاميات ، وهي عظام صغار في الكف والقدم ( المزهر ١٢١/٢) .

٩- صيغة فِعَالة :

**بِضَاعة** : القطعة من المال ( المخصص ٦٦٨/٥) . **جداية** : ظبية بنت ستة أشهر ( وحش ٧٢) . **النِّفاجة** : رقعة القميص تحت الكم ( فقه ٢٣٦) . **الغفارة** : الخرقة التي تضعها المرأة دون الخمار ( فقه ٢٣٦) . **الكناتة** : الجعبة الصغيرة ( فقه ٥٨) . **الرفادة** : الخرقة التي توضع على يد الفاصد ( فقه ٢٣٧) .**الزبابة** : الخرقة التي تشد فيها القداح ( فقه ٢٣٧) .

١٠ – صيغة فَعَالة :

**القرارة** : بقية المرقة ( فقه ٢٣٧) . **فقارة** : ما بين كل مفصلين ( الكنز ٢١٠ ) . **الرماعة** : اليافوخ من الصبي ( الكنز ١٦٦ ) . **الجدالة** : البلحة تخضر وتستدير قبل أن تشتد ( النخل ٧٥) . **الهدادة** : الجبان من الرجال ( الوسيط – هـ د د ) . **خصاصة** : ذو فقر ( المخصص ٦٧٢/٥ ) .

١١- صيغة فَعْلَلَة :

**الهيمنة** : شبه قراءة ، غير بينة ( فقه ٢١٣ ) . **السوملة** : الفنجانة الصغيرة ( فقه ٥٨) . **الخردلة** : القطع قطعا ( المزهر ٥٤٧/١) . **الخنظلة** : القطعة من البقر والغنم والخيل (وحش ٦٨) . **الرغرغة** : أول الإظماء وأقصرها ( الكنز ١٢٨ ) . **العنفقة** : القليل من الشعر في الشفة السفلى ( فقه ١١٨ ) .

١٢- صيغة فِعْلَلَة :

**شِرذمة** : القطعة من الشيء ( الوسيط ) . **دِنَّبة** : الرجل القصير ( الكنز ١٥) .

**دِنَّمة** : (السابق نفسه ) . **طحربة** : لطخ من السحاب ( المزهر ٥٤٠/١ ) .

**هِرشفة** : الخرقة التي ينشف بها الماء من الحوض ( فقه ٢٣٧) .

**١٣ – صيغة فُعْلة :**

**سمسمة** : النمل الأحمر ( الوسيط ) . **عُنْصُوة** : الشعر الخفيف المتفرق ( الكنز ١٧٣ ) . **بُرْجُمة** : ملتقى رؤوس السلاميات من ظهر الكف ( الكنز ٢٠٨ ) .

**١٤ – صيغة فِعْلالة :**

**عِسْبارة** : ولد الضبع من الذئب ( المزهر ٢٢٢/٢) . **الدِّقْرارة** : القصير من الرجال ( المزهر ٦٠٩/١ ) . **السِّنْدَارة** : الخرقة تحت العمامة ( فقه ٢٣٧ ) .

**ذحذاحة ، دَحْدَاحة** : الرجل القصير ( الكنز ٥٤) .

**تعقيب وتحليل وخلاصة :**

**أولا : ملاحظات حول الصيغ :**

من الملاحظات المهمة على بعض الصيغ السابقة ، تعليق هنري فليش على دراسة نولدكة لصيغة ( **فُعَال** ) ، يقول : " وقد درس نولدكة هذه الصيغة المعقدة ، فقد كانت قديما للتصغير ، ولكنها حين ابتذلت خاصتها التعبيرية ، خرجت من الاستعمال تاركة بقايا ، وحلت محلها في العربية صيغة فُعَيْل . وهناك كلمات هذه الصيغة تعبر عن الانحرافات والأمراض ذلك نحو : صُداع وسُعَال .. وهو استعمال للتحقير ، وهناك مجموعة أخرى تستخدم مصادر لأفعال تدل على الحركات أو الضوضاء مثل : شُرَاد ( ومعناه التيه للحيوان الأليف ) ، وصُرَاخ ... إلخ ، وهناك صفات أو أسماء تدل على معنى تصغير التحقير وذلك مثل : خُفَاف وقُرَابة ، وأخيرا هناك صفات تكبير مثل : عظام وكُبَار وهمام [٩٥] ...

أيضا صيغة " **فَعِيل** " : ترد في اللغات السامية في اللغة العبرية القديمة والحديثة ملحقا بها تاء التأنيث peītā مثل delilā דְּלִילָה ومعناه الصغيرة ، وهو مشتق من الفعل العبري דָּלַל تضاءل [٩٦] .

**صيغة " فِعَال "** : الملاحظ أن هذه الصيغة أقدم وزن لأسماء الآلة منه ( سيان ) وهي الآرامية šanānā ( نطاق ) وربما قابلها في الحبشية Konat بالتقديم والتأخير وإبدال الحرف السني ومنه الوعاء ويظهر أن منه اللسان وهي في الحبشية Lesān وفي الأكدية Lišānu وهي في الآرامية Leššānā بالتشديد الحديث وفي العبرية Lāšōn بالفتح بدل الكسر [٩٧] .

وإذا كانت العربية قد عرفت صيغا قياسية للتصغير ، فإنها عرفت صيغا اشتقاقية أخرى مرجعها السماع ، تدل على التصغير أو التحقير ، ففي تصغير الأسماء نلمح صيغا أخرى مثل : " فعول وفعيل ، وفيعول وفعلعل ، ويجوز أن يصبح اسم التصغير اسما حقيقيا ؛ لأن التصغير يضيع معناه .. ويستعمل لتصغير التلطيف فقط .. " [٩٨] ، وقد وردت الصيغ السابقة باطراد واضح في معاجمنا العربية تحمل الدلالة على الصغر والتحقير ، بالإضافة إلى صيغ أخرى خلت من لاحقة التاء ، وسجلت تواترا ملحوظا أيضا ، وذلك في كم الألفاظ الدالة على صغر الأشياء [٩٩] .

كما نلحظ أن الأوزان : فُعَالة يليه فَعْلة وفعيلة وفُعلة وفِعْلة وفَعَلة سجلت نسبة تواتر عالية في الألفاظ الدالة على بقايا الأشياء أو صغر حجمها أو القصور أو النقص في الخلقة في أعضاء الجسم وهيئتها أو الرزق أو الطعام ، وجاءت بعض ألفاظ هذه الصيغ دالة على تقليل المساحة أو الهيئة ، وكثر الوصف تحقيرا للهيئة أو للسلوك في الصيغ الأخرى .

**ثانيا : أمّا المعاني التي دار حولها التصغير القياسي** ؛ فقد حصرها النحاة فيما يلي :

١- التقليل [١٠٠] :

تقليل ذات الشيء مثل رجل ورجيل

تقليل الكمية – وقيل العدد – في مثل درهم ودريهم ، بل رأى بعضهم أن التصغير أن التصغير لغة التقليل [١٠١] ، وفصلوا القول في التقليل فذكروا تقليل ذات المصغر بالتحقير أو التقليل بالتصغير المفيد للشفقة والتلطف ، والمفيد للملاحة ، فجعل القبيح تحقيرا ، والحسن للتصغير [١٠٢] .

٢- التحقير [١٠٣] .

٣- التقريب ( في الزمان والمكان والمسافة والمنزلة ) [١٠٤] .
٤- التحبب [١٠٥] نحو بُنية ، أو للتحنن ولطف المنزلة : بُنَيّ وأُخَيّ [١٠٦] .
٥- الترحم [١٠٧] .
٦- ذكر بعض الصرفيين أنها للتمليح ، ورأى آخرون أن كلها ترجع للتحقير والتقليل [١٠٨] .
٧- للتعظيم [١٠٩] .
٨- للاختصار نحو قليم ( اختصارا لـــ قلم صغير ) [١١٠] .

وقد دارت معاني الصيغ السابقة حول معنى التقليل في الحجم والكمية والمساحة والهيئة ، وكان الأغلب الأعم منها دالا على التحقير ، والقليل مما أفاد الملاحة دالا على التصغير .

مما يجعلنا نقطع بأن ظاهرة التصغير بمعانيها في بنية العربية سارت في محورين : محور اشتقاقي ، ومحور تقعيدي تصريفي .

**ثالثا** : لما أرادوا وضع قاعدة للتصغير كان ينبغي استثناء الصيغ التي دخلت في كثير من الأبواب الصرفية كالمبالغة واسم الآلة واسمي الفاعل والمفعول ، والمصادر ، والجموع ، واكتفوا بدلالاتها الاشتقاقية داخل المعاجم وقعدوا للظاهرة المطردة التي تخص مصطلح التصغير أو التحقير خالصة من شبهة صيغ أخرى تشترك معها في البنية . بالإضافة إلى أن هذه الأوزان لم يعترها تغيرات بإبدال أو إعلال ، ولم يكن لها قاعدة ضابطة إذ هكذا تواضعوا عليها واصطلحوا على هيئتها .

رابعـــا : إضافة إلى أن الصيغ السابقة تتداخل مع صيغ تصريفية أخرى ؛ نجد أنها تدل على الكبر والكثرة في أسماء وصفات ، غير أنها ظاهرة قلـــت نماذجها ولم تكن مطردة ، كتلك التي دلت على التحقير ، وقد ضمت معاجمنا نماذجها ، منها :

- صيغة فعلة :

غَلَّة : فائدة الضيعة والدار والغلام وقد أغلت – المخصص ٥/٦٥٩

حرية الرجل : ماله الذي يعيش به – المخصص ٥/٦٥٩

النَّدهة : الكثرة من المال – المخصص ٥/٦٥٩

المسَّكة : السطر المستطيل من النحل والمأمورة كثيرة الولد والمأبورة التي قد أبرت وأصلحت – المخصص ٥/٦٦١

- فُعْلَة :

غدة : قطعة من المال – المخصص ٥/٦٦٦

رَفْلة : سعة العيش وعيش رقيق الحواشي – المخصص ٥/٦٧٨

غُدْنَة : في نعمة من العيش – المخصص ٥/٦٧٩

- فَعَلَة :

بركة : الزيادة والنماء – المخصص ٥/٦٦٣

غَثَرَة : أصاب من دنياه غثرة أي كثرة – المخصص ٥/٦٦٦

خامسا : الملاحظ أن " تاء التحقير " أو التصغير في الكلمات السابقة لم تدل على التأنيـــث بحال فهي إما مؤكدة للتحقير أو دالة عليه ، وإذا نظرنا إلـــى كلام الصرفيـــين حول هذه التاء في باب التصغير خاصة ؛ لوجدنا تنقلهم من تعليـــل إلى تعليـــل ، بإرســـائهم قاعدة : " التصغير يـــرد الأشـــياء إلـــى

أصولها "[١١١] ، إذن لا بد أن يكون المؤنث حاملا للاحقة التأنيث في كل الأحوال غير أنهم ناقضوا ذلك لعلة ، انظر إلى بعض أقوالهم :

١- إذا كان المؤنث بدون تاء التأنيث ألحقت به التاء عند التصغير[١١٢].

٢- إذا كان المؤنث أكثر من ثلاثة فلا تلحقه التاء [١١٣].

٣- لا تلحق تاء التأنيث الاسم المصغر إذا خيف اللبس[١١٤].

٤- عند تصغير الاسم المنتهي بعلامة تأنيث : الألف المقصورة أو الألف الممدودة ، وتصغير ترخيم تحذف الألفان وتحل محلهما تاء التأنيث نحو : حبلى حبيلة ، وحمراء حميرة [١١٥] . على الرغم من دلالتها على تصغير التصغير هنا ، إذ لا مبرر لوجودها وبخاصة في حبلى فلا مذكر لها في الأصل ، غير دلالتها على تصغير التصغير استملاحا أو تقريبا أو تلطفا .

٥- اجتلاب التاء في تصغير وراء وأمام وقدام ، مع زيادتهن على الثلاثي [١١٦] .

ومن ثَمَّ تثير قضية المؤنث المجازي جدلا وبخاصة أنها لا تخضع لقاعدة منضبطة ، ويجعل تصغير الكلمة علامة على كونها مؤنثة أو مذكر برد المحذوف أو المقدر عند التصغير ، كذلك دور الأثر اللهجي الذي يعكس لنا ظاهرة تأنيث كلمات في لهجة وهي مذكرة في لهجة أخرى ، كما سبق الإلماع إلى ذلك في بداية البحث .

وعلى الرغم من أن استراتيجية التأصيل لهذه الظواهر دقيقة إلا أن الإلباس والتداخل في المراحل التي مرت بها تلك اللاحقة وإجمالها عند التقعيد في باب واحد هو التأنيث والتذكير ، جعل تعلمها أمرا صعبا على ابن اللغة ، ناهيك عن غير الناطق بها .

**سادسا** : إذا نظرنا إلى أصالة التاء في الأوزان السابقة سنجد أنها لاحقة غير مفارقة ولا يحكم عليها بالزيادة ، وإنما الحكم بالزيادة يكون في : التاء التي للخطاب وتاء التأنيث نحو قامت وخرجت[١١٧] .

والإشارات إلى زيادتها في مثل : بقرة وشجرة ، وفي تأنيث الجماعة نحو : قضاة وخيوطة وحجارة وذكارة [١١٨] ، وكذلك في نحو : حمزة وطلحة [١١٩] ؛ إشارات غير دقيقة ؛ لأن انفصال هذه اللاحقة عن الكلمة واعتبارها لاحقة مفارقة ينتج عنه تغير المعنى الذي وضعت له الكلمة على تلك الهيئة .

لذا أرى أن هذه التاء الموسومة بالتاء الدالة على الجنس والواحد ، وعلى المبالغة في الصفة ، ولتأكيد التأنيث أو للإلحاق ، أو للفرق بين الواحد والجمع أو للدلالة على عدد مرات حدوث الفعل في المصادر يمكن أن يطلق عليها مصطلح " تاء التحقير " ، متى دلت على النقص في الهيئة والمساحة والكمية والخلق ، أو بقايا الأشياء أو أوائلها ، وهي ظاهرة مطردة في العربية ، وتسمى " تاء التصغير " متى دلت على الملاطفة أو الاستملاح إذ تمثل المبالغة في تصغير الأشياء وتحقيرها ، ولا تدل بحال في الصيغ السابقة على التأنيث . وما دل منها على الكثرة في شواهد أخرى في العربية يطلق عليها تاء التكثير ، اختزالا لكثرة المصطلحات ، وإثبات قيمة وظيفية ودلالية جديدة للتاء الموسومة " بتاء التأنيث " في العربية .

## الحواشي :

(١) الكتاب ، سيبويه ( هارون ) ، جـ ١/ ٢٢ ، سر صناعة الإعراب ، ص ١٢ ، مختصر المذكر والمؤنث ، ص ٤٣ ، الأشباه والنظائر ٣/٢٦٩، ٢٧٠

(٢) البلغة ٦٣ .

(٣) الضرورى في صناعة النحو ، ص ٣١ ، والكتاب ٢/٣٨ ، المقتضب ٢/ ١٤٤ .

(٤) راجع مصطلح المحايد في : علم اللغة العربية ، د . محمود فهمي حجازي ، ص ١٤٦ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، ص ٣٨ – ٤١ .

(٥) اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية ، تشيم رابين ، ص ٣١٥

(٦) اللهجات العربية القديمة ، رابين ، ص ٣١٦ .

(٧) البلغة ٣٧ ، ٤٠ ( بتصرف ) وقد ألمح يوهان فك ، إلى أن هناك كلمات لم تلحقها علامة التأنيث ، ومع ذلك عولجت نحويا على أنها مؤنثة ومن ذلك الأعضاء المزدوجة في الجسم وأسماء الرياح والقرى والمدن وهناك كلمات كثيرة معدودة من النوع المشترك بين الجنسين . انظر : العربية الفصحى ، هنري فليش ، ص ٦٩ .

(٨) البلغة ٣٧ ، ٣٨ .

(٩) انظر : الأشباه والنظائر ، للسيوطي جـ ٣ / ٢٧١ .

(١٠) الأشباه والنظائر ، جـ ٣/ ٢٧٤ .

(١١) السابق ٣/ ٢٧٤ – ٢٧٥ .

(١٢) الغرة المخفية ، ٦٦٣ ، الكتاب ، ٣/ ٢١٤ ، والمذكر والمؤنث ، للمبرد ص ٩ ، ويلاحظ أن لواحق التأنيث في اللغات السامية هي التاء والألف الممدودة والألف المقصورة ، والتاء أكثرها اطرادا في الساميات ، وقد بقيت كما هي في الآشورية والحبشية في حالتي الوصل والوقف ، أما في العربية فقلبت هاء في الوقف . راجع : المدخل إلى علم اللغة ، د . رمضان عبد التواب ، ص ٢٥٦ – ٢٦٠ .

(١٣) انظر : التكملة ، ٩٨ ، ويرى المبرد أن هذه الألف المقصورة في الاسم كبعضه ؛ لأن الكلمة بنيت عليها ، فكأنها جزء منها . المقتضب ٢/ ٢٥٩.

(١٤) وتكون مع التاء والكاف لخطاب المؤنث نحو : فعلتِ وقمتِ ، أنتِ ، أكرمكِ ، لكِ . راجع : المقتضب ٣/ ٣٧٤ ، الكتاب ٣/ ٣٧٢ .

(١٥) كما في قولنا : ( هذي ) اسم إشارة للمؤنث ، وكذلك قولنا : تفعلين يا هند ، فقيل إن هذه الياء حرف تأنيث لا موضع له من الإعراب ، وهو رأي الأخفش . انظر : شرح المفصل ٥/ ٩١ .

(١٦) يقول الجوهري : ويقال : كان من الأمر كيت وكيت .. وأصل التاء فيها هاء ، وإنما صارت تاء في الوصل .. وأصلها كَيَّهْ بالهاء . الصحاح ٦/ ٢٤٧٨ .

(١٧) صيغة ( فَعَال ) في العربية ، جاءت لمؤنث مثل : حصان ورزان ، وجاءت للمذكر فكانت ( فعيل وفاعل ) ، ولكنهم عدلوا عن الحركات على آخرها إلى الكسر ، للدلالة على سب المؤنث مثل : فساقِ وخباثِ ولكاعِ ، أو علم على مؤنث مثل : حذام ورقاشِ وسجاحِ .. راجع : المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، للسيوطي ، ص ٨٠ – ٨١ ، وانظر : المذكر والمؤنث ، لأبي حاتم السجستاني ، ص ٢٣٣ .

(١٨) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، ( راجع ما ذكر من صفحات في المتن ) .

(١٩) العربية الفصحى ، نحو بناء لغوي جديد ، هنري فليش ، ص ٣٧ بتصرف ، وراجع : العربية ، يوهان فك ، ص ٦٩ .

(٢٠) المذكر والمؤنث ، لابن التستري الكاتب ( ت ٣٦١هـ ) ، تحقيق أحمد هريدي ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٣ م . نقلا عن البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، ص ٥٠ .

(٢١) مدخل تاريخي مقارن ، د . حجازي ، ص ١٤٥ ، العربية الصحيحة ، د . أحمد مختار عمر ، ص ٧٦ .

(٢٢) شرح المفصل جـ ٥ / ٩٠ ، وانظر حاشية الصبان جـ ٤ / ٩٦، ٩٧ .

(٢٣) السابق ، ٩٧ – ٩٨ .

(٢٤) السابق ، وانظر : الأزهية للهروي ٢٤٩ في قوله : فتى وفتاة ومرء ومرأة ، وقد جعلها الزمخشري فرقا بينهما في الجنس .

(٢٥) وأفرد أبو بكر السراج هذا القسم ؛ لأنه يقع في الحيوان ، للفرق بين الواحد والجمع ، وهو داخل في هذا الباب من هذه الجهة ، وينفصل منه لأنه في الحيوان لا يراد به الفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس كمرء ومرأة – شرح المفصل ٥/ ٩٨ ، الأزهية ، ٢٤٩ .

(٢٦) المخصص ، ابن سيده ، جـ ٧ / ٤٤ .

(٢٧) الأزهية ، ٢٥٢ – ٢٥٣ .

(٢٨) المخصص ، ٧/ ٤٤٦ ، وانظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني جـ ٤/ ٩٩ .

(٢٩) الأزهية ، ص ٢٥٣ . وجاء ذلك في المخصص ٧/ ٤٤٦ في باب : ما جاء من الجمع المبني على فِعال فدخلته تاء التأنيث . ويرى برجشتراسر : " أن تاء التأنيث إذا وجدت في المفرد ، لم تؤثر في صيغة الجمع ، وكذلك ياء النسبة نحو : أشعثي وأشاعثة " . وانظر : التطور النحوي ، برجشتراسر ، ص ١١١ .

(٣٠) عبر عنها الهروي " بالعجمة " ، انظر : الأزهية ص ٢٥٣ ، وجعله ابن سيده ٧/ ٤٤٦ : الأعجمي والمعرب الأعجمي مثل : الأشاعثة والسيابجة والموازجة والجواربة ، والمعرب مثل : الصياقلة والقشاعمة .

(٣١) أطلق عليها الأشموني : معاقبة ياء مفاعيل نحو زنادقة ، فإذا جيء بالياء لم يؤت بالتاء فيقال زناديق . انظر : شرح الأشموني ٤/ ٩٧ . وذكر ابن سيده : أن التاء لازمة لا تحذف لأنها معاقبة للياء فإذا حذفت أتيت بالياء . المخصص ٧/ ٤٤٦ .

(٣٢) الأزهية ، ص ٢٥٠ .

(٣٣) نخل ، ص ٨٦ .

(٣٤) الوسيط : ( ط ل س ) .

(٣٥) نخل ، ص ٢٥٥.

(٣٦) شرح الأشموني ، جـ ٤ / ٩٧ .

(٣٧) السابق نفسه ، وأمثلتها كثيرة في العربية : تَغْبِيَة ، وتعمية وتورية ، وتهبيـة وتهجية وتسلية وتشكية وتندية . انظر : تاج العـروس ، ٣٩/ ٥١ ، ٤٠ / ٨٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ٢٥ ، ٣٨ / ١٦٤ ، ٢١٤ ، وانظر مطر ٩٦ .

(٣٨) راجع : من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، ص ١٥٩ ، وانظـر ص ١٦٤ ، علم اللغة العربية ، د . محمود فهمي حجازي ، ص ١٤٥ .

(٣٩) علم اللغة العربية ، د . حجازي ، ص ١٤٥ .

(٤٠) المخصص ، ابن سيده ، جـ ٧ / ٤٤٤ – ٤٤٥ .

(٤١) السابق نفسه .

(٤٢) المخصص ٧/ ٤٤٥ ( بتصرف ) .

(٤٣) السابق ٧/ ٤٤٦ ( بتصرف ) .

(٤٤) السابق ٧/ ٤٥١ ( بتصرف ) .

(٤٥) عكرشة : الأرنبة الضخمة ، القاموس المحيط للفيروزآبادي ، جـ ١ / ٢٩٠ ( ع ك ش ) وفي الصحاح : الأنثى من الأرانب : الصحاح للجـوهري ، جـ ٣ / ١٠١٢ ، ع ك ش ، وهي المرأة القصيرة اللئيمة ، لسان العرب لابن منظور ( ط بيروت ) جـ ٦/ ٣٢ ( ع ك ش ) . أيـضا : ذكـر أن الأروية تطلق على الذكر والأنثى من تيوس الجبـل . راجـع : الـشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ، د . عبد المنعم سـيد عبـد العال ، جـ ٢ / ١٨٥ .

(٤٦) الأشباه والنظائر جـ ٣ / ٢٧١ .

(٤٧) مجالس العلماء للزجاجي ، ص ٥٣ .

(٤٨) المخصص ، ابن سيده ، جـ ٧/ ٤٤٧ ، ٤٥١ .

(٤٩) الأزهية ، ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٥٠) راجع : الكتاب ٣/ ٤١٥ ، الأصول ٣/ ٣٦ ، ، كشف المشكل ٢/ ٥٩ .

(٥١) الكتاب ٣/ ٤١٥ هامش ( ٣ ) .

(٥٢) السابق نفسه .

(٥٣) راجع : شرح المفصل لابن يعيش جـ ٥ / ١١٦ ، مفتاح العلوم للسكاكي ، ص ٦٠ .

(٥٤) المقتضب ٢/ ٢٣٥ ، شرح المفصل ٥/ ١١٥ .

(٥٥) التكملة ١٩٦ .

(٥٦) راجع : شرح الشافية ١/ ٩٤ ، الأصول ٣/ ٤٠ .

(٥٧) راجع : الكتاب ٣/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، الأصول ٣/ ٥٥ ، ٥٦ ، أسرار العربية ٨ .

(٥٨) أسرار العربية ٣٦٢ ، المنصف ٢/ ٨٨ ، الكتاب ٣ / ٤١٧ .

(٥٩) راجع : الكتاب ٣/ ٤٧٨ – ٤٩٠ ، المنصف ١/ ٣٢١ ، همع الهوامع ٦/ ١٥١ .

(٦٠) راجع : الكتاب ٣/ ٤٨٤ ، الأصول ٣/ ٦٢ ، المقتضب ٢/ ٢٧٧ .

(٦١) راجع : الكتاب ٣/ ٤٨٤ قال : عشيانا ، وكذلك الأصول ٣/ ٦٢ ، وفي الغرة المخفية ٦٤٠ ذكر : عُشَيْشان وعُشَيّان .

(٦٢) الكتاب ٣/ ٤١٥ .

(٦٣) شرح اللمع ، العكبري ، تحقيق ، فائز فارس ، جـ ٢ / ٦٩ .

(٦٤) الكتاب ٣/ ٤١٥ .

(٦٥) فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي ، ص ٢٧٩ .

(٦٦) يرى السامرائي أن هناك طريقتين في السريانية للتصغير ، وهي زيادة واو أو سين ، وطريقة ثالثة على جمع الزيادتين الواو والنون والواو والسين . انظر : فقه اللغة ، للسامرائي ، ص ١٩٥ .

(٦٧) محاضرات في اللغات السامية ، أنو ليتمان ، ص ١٢، ١٣ ( بتصرف ) .

(٦٨) جمهرة اللغة جـ ٣/ ١٢٣٧ .

(٦٩) العربية الفصحى ، هنري فليش ، ١١٨ – ١١٩ .

(٧٠) السريانية نحوها وصرفها ، د . زاكية رشدي ، ص ٧٨ .

(٧١) Gesenius , Hebrew Grammar p . ٢٤٠.

نقلا عن فقه اللغة للسامرائي ص ٢٧٩ .

(٧٢) فقه اللغة المقارن ، السامرائي ، ١٩٤ – ١٩٥ ( بتصرف ) .

(٧٣) محاضرات في اللغات السامية ، م ١٠ جـ ٢ / ١٣ .

(٧٤) السريانية نحوها وصرفها ، ص ٧٨ .

(٧٥) فقه اللغة المقارن ، السامرائي ، ١٩٥ ، ٢٧٩ .

(٧٦) السابق ٢٨٠ ( بتصرف ) .

(٧٧) السابق نفسه .

(٧٨) الكنز ٤١ .

(٧٩) الوسيط ( ط ر ش ) .

(٨٠) فقه اللغة للسامرائي ٢٨٠ – ٢٨١ ( بتصرف ) .

(٨١) البسيس ( القليل من الطعام – التاج م ٨/ ٢٤٣ ) ، البلعس ( المرأة الحمقاء – التاج ٨/ ٢٤٩ ) الجبس : الرديء الخلق والضعيف وولد الدب – التاج ٨/ ٢٦١ ، الحِنْفس : الرجل الصغير الخلق ٨/ ٢٨٩ ، والحنفس : القليلة الحياء ٨/ ٢٩٨ ، الجَرْس : الصوت أو خفيه – التاج ٨/ ٢٦٢ ، الجفْس : الضعيف اللئيم – التاج ٨/ ٢٦٩ ، الحُسَاس : كسار الحجر الصغار والجذاذة من الشيء ٨/ ٢٨٦ ، الحَيْس : الأمر الرديء ٨ / ٣٠٢ ، البلعوس : المرأة الحمقاء – تاج ٨ / ٢٤٩ ، المألوس : اللبن لا يخرج زبده ويمر طعمه ٨ / ٢١٦ .

(٨٢) دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ص ٥٣ .

(٨٣) دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص ٧٠ .

(٨٤) دور الكلمة في اللغة ، ص ٥٤ ، هامش ٨٦ .

(٨٥) يرى دي سو سير في حديثه عن الإلصاق أنها عملية تتم بين عنصرين في مركب لفظي واحد في صلب الجملة ، وهما يلتحمان في صلب وحدة لا تتجزأ . دروس في الألسنية العامة ، فرديناند دي سو سير ، ص ٢٦٤ . وانظر العربية الفصحى ، هنري فليش ١٠٨ – ١٢١ .

(٨٦) شرح المفصل ، ٥/ ١٠٣ .

(٨٧) الأزهية ، ٢٥٢ – ٢٥٣ ( بتصرف ) .

(٨٨) العربية الفصحى ، هنري فليش ، ص ١٠٠ . وراجع : التطور النحوي ، برجشتراسر ، ص ١١٤ .

(٨٩) تاج العروس ، للزبيدي ، جـ ٣٩ / ٢١٠ ، وانظر : الصحاح ، للجوهري ، جـ ٦ / ٢٤٧٨ .

(٩٠) من أسرار العربية ، إبراهيم أنيس ، ص ١٦٠ .

(٩١) محاضرات ، ليتمان ، م ١٠ جـ ٢ / ٥٢ . ويلاحظ أن الأشورية والحبشية احتفظت بنهاية التأنيث العادية ( t – at ) غير مغيرة ، وقد حدثت فيها بعض التحويلات في العربية والآرامية والعبرية . راجع : فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ص ٩٥ – ٩٦ .

(٩٢) فقه اللغة المقارن ، السامرائي ، ص ٢٧٩ .

(٩٣) السابق ، ص ١٩٥ ( بتصرف ) .

(٩٤) ألحقتها بصيغة فُعَالة إذ قد يكون الأصل فيها كذلك ووقف عليها فكان القصر .

(٩٥) Beitragez . , Semit . sprach wissenschaft , strassburg , ١٩٠٤ p . p . ٣٠ – ٣٣

( إسهام في علم اللغات السامية ) نقلا عن : العربية الفصحى : فليش ٩٦

(٩٦) راجع : القضاة ١٦ / ٤ ، سغيف ٣١٧ .

(٩٧) التطور النحوي ، برجشتراسر ، ص ١٠٠ ، ويرى هنري فليش أن الصفات من صيغة فعَال لم تعد لدينا منها سوى بضع أمثلة ، ورأى أنها ذات

استعمال معقد ، مما يجعل الكشف عن خاصتها أمرا معقدا التي تسير جنبا إلى جنب مع صيغة فُعال ، ص ٩٦ .

(٩٨) محاضرات في اللغات السامية ، ليتمان ، م ١٠ جـ ٢ / ١٠ .

(٩٩) نحو ذلك ما جاء على : أُفْعُول نحو : أسروع ( دويبة ) وأنبوش ( صغار الشجر ) ، وأخشوش ( خروج الولد من بطن أمه ميتا ) ، فَوْعَل : دوبل ( ولد الحمار ) ، جوزل ( فرخ الحمام ) ، فَعول : نزور ( قليل الماء ) ومثلها : مكول وضهول ، فعوّل : فروج ، تَفْعَال : تمراد ( بيت صغير للحمام ) ، تنبال ( قصير لئيم ) ، فيعل : حيدر ( قصير ) ، وهيثم ( ولد النسر ) ، وخيلع ( ضعيف جبان ) ، هيرع ( جبان ضعيف ) ، زبعر ( قليل المال ) ونرى اطراد صيغ في العربية مثل : فاعل ومفعول وفُعْلاء وفَعْلاء وفُعَّل وفعَّال وفُعلول ، وفعليل وفعلال ، وفعالل ، وفِعِّلال وفُعِلان وفُعللان ويفعول ... إضافة إلى صيغ نادرة قلت شواهدها فلم تمثل ظاهرة .

(١٠٠) شرح ملحة الإعراب ، للحريري ، تحقيق فائز فارس ، ص ١٦٦ .

(١٠١) شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري ، جـ ٢ / ٣١٧ .

(١٠٢) شرح شافية ابن الحاجب ، للاستراباذي ، جـ ١ / ص ١٩٠ .

(١٠٣) السابق ١/ ١٩٠ .

(١٠٤) شرح التصريح ٢/ ٣١٧ ، وانظر : شرح ملحة الإعراب ، ص ١٦٦ .

(١٠٥) السابق نفسه .

(١٠٦) السابق نفسه .

(١٠٧) شرح التصريح ٢/ ٣١٧ .

(١٠٨) شذا العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد الحملاوي ، ص ١٥٢ .

(١٠٩) شرح التصريح ٢ / ٣١٧ .

(١١٠) التعريف بالتصريف ، د . علي أبو المكارم ، ص ٣٦٨ .

(١١١) همع الهوامع ، ٦ / ١٤١ ، ١٤٢ ، وانظر : شرح التصريح ٢ / ٣٢٣ .

(١١٢) شذا العرف ، ص ١٥٩ ، يقول : " وإن صُغِّر المؤنث الخالي من علامة التأنيث الثلاثي أصلا وحالا كدار وسن وأذن وعين ... وشذ حذف التاء فيما لا لبس فيه .. " ص ١٥٩ .

(١١٣) شرح التصريح ٢ / ٣٢٤ ، ويقول : جمع المتأخرون من ذلك عشرين لفظا : اسم الجنس ، واسم الجمع واسم العدد وغيرها من الألفاظ ، وأشار إلى أنه : شذ ترك دون لبس ، وجعل اجتلاب التاء في تصغير : وراء وأمام وقدام مع زيادتهن على الثلاثي .

(١١٤) السابق نفسه .

(١١٥) شرح التصريح ، ٢/ ٣٢٣ – ٣٢٤ .

(١١٦) السابق ٢/ ٣٢٤ .

(١١٧) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص .

(١١٨) انظر : شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٦٠ – ٢٦١ .

(١١٩) شرح الملوكي في التصريف ، ابن يعيش ، ص ١٨٧ .

## المصادر والمراجع


- الأزهية : الهروي ، تحقيق عبد المعين الملـوحي ، مطبوعـات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٢ م .
- أسرار العربية : ابن الأنباري ، تحقيق محمد بهجـة البيطـار ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٥٧ م .
- الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي ، تحقيق د . عبـد العـال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ١٩٨٥ م .
- الأصول في النحو : ابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثانية ١٩٨٧ م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ابن الأنباري ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .
- تاج العروس : الزبيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ٢٠٠٧ م – ١٤٢٨ هـ .
- التطور النحوي للغة العربية : برجشتراسر ، إخراج د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٢ م .
- التعريف بالتصريف : د . علي أبو المكارم ، دار الثقافة العربيـة ، القاهرة ١٣١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
- التكملة : أبو علي الفارسي ، تحقيق د . حسن شاذلي فرهـود ، نشر عمادة شئون المكتبات – جامعة الرياض – المملكة العربيـة السعودية ، ط الأولى ١٩٨١ م .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٥ م .
- جمهرة اللغة : ابن دريد ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالـك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- دروس في الألسنية العامة : فردينان دي سو سير ، تعريب صالح القرمادي وآخرين ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٥ م .
- دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو ١٩٧٢ م .
- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان ، ترجمة د . كمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٥ م .
- الريح : ابن خالويه ، تقديم وضبط د . حسين محمد محمد شرف ، ط الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- سر صناعة الإعراب : ابن جني ، تحقيق د . حسن هنداوي ، نشر دار القلم ، دمشق ، ط الأولى ١٩٨٥ م .
- السريانية ، نحوها وصرفها مع مختارات من نصوص اللغة : د . زاكية محمد رشدي ، دار الثقافة ، القاهرة .
- الشامل لجموع التصحيح والتكثير في اللغة : د . عبد المنعم سيد عبد العال ، مكتبة غريب ، ط الأولى ١٩٨٢ م .
- شذا العرف في فن الصرف : الشيخ أحمد الحملاوي ، شرح وفهرسة د . حسني عبد الجليل ، نشر مكتبة الآداب ١٩٩١ م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية .
- شرح التصريح على التوضيح : الشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية - عيس البابي الحلبي وشركاه .
- شرح التصريف : الثمانيني ، تحقيق د . إبراهيم سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
- شرح شافية ابن الحاجب : الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٩٨٢ م .

- شرح اللمع : العكبري ، تحقيق فائز فارس ، السلسلة التراثية (١)، ط . الأولى ، الكويت ١٩٨٤ م .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
- شرح ملحة الإعراب : الحريري ، تحقيق فائز فارس ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط الأولى ١٩٩١ م .
- شرح الملوكي في التصريف : ابن يعيش ، تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ، ط الأولى ١٩٧٣ م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ن بيروت ١٩٨٤ م .
- الضروي في صناعة النحو : ابن رشد ، تحقيق ودراسة د . منصور علي عبد السميع ، دار الفكر العربي ، ط الأولى ٢٠٠٢ م .
- العربية – دراسات في اللغة واللهجات والأساليب : يوهان فك ، ترجمة عبد الحليم النجار ، ط . الخانجي ١٩٥١ م .
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد : هنري فليش ، تحقيق وتعريب د . عبد الصبور شاهين ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .
- علم اللغة العربية – مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية : د . محمود فهمي حجازي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٣ م .
- الغرة المخفية : ابن الخباز ، تحقيق حامد العبدلي ، دار الأنبار ، بغداد ، ط الأولى ١٩٩٠ م .
- الفرق : ثابت بن أبي ثابت اللغوي ، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، ط. الثانية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م .
- فقه اللغات السامية : كارل بروكلمان ، ترجمة د . رمضان عبد التواب : مطبوعات جامعة الرياض ١٩٧٧ م .

- فقه اللغة وأسرار العربية : الثعالبي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ( بدون ت ) .
- فقه اللغة المقارن : إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ن بيروت .
- قاموس عبري – عربي للغة العبرية المعاصرة : دافيد سغيف ، القدس ١٩٨٥ م .
- القاموس المحيط : الفيروزآبادي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط الثانية ١٩٥٢ م .
- الكتاب : سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، ط الثالثة ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .
- كتاب المطر : أبو زيد الأنصاري
- كتاب النخل : أبو حاتم السجستاني ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي ، دار اللواء ، مؤسسة الرسالة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- كتاب الوحوش : الأصمعي ، تحقيق د . خليل العطية ، عالم الكتب ، ط الأولى ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .
- كشف المشكل : الحيدرة اليمني ، تحقيق د . هادي عطية مطر ، نشر مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٨٤ م .
- الكنز اللغوي في اللسن العربي : نشر وتعليق أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٣ م .
- لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦ م .
- اللهجات العربية القديمة ، في غرب الجزيرة العربية : تشيم رابين ، ترجمة عبد الكريم مجاهد ، ط . الأولى ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .

- مجالس العلماء : الزجاجي ، تحقيق عبد السلام محمد هـــارون ، سلسلة التراث العربي – الكويت ١٩٦٢ م .
- محاضرات في اللغات السامية ، أسماء الأعـــلام : أنوليتمـــان ، مجلة كلية الآداب ، جامعة فـــؤاد الأول ، م ١٠ . ج ٢ ديـــسمبر ١٩٤٨ م .
- مختصر المذكر والمؤنث : المفضل الضبي ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- المخصص : ابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢٦ هـــ – ٢٠٠٥ م .
- المذكر والمؤنث : السجستاني ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط الأولى ١٩٩٧ م .
- المذكر والمؤنث : المبرد ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، د . صلاح الدين الهادي ، مطبوعات مركز تحقيق التراث ، القـــاهرة ١٩٧٠ م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي ، شرح وتعليق محمد جاد المولى وآخران ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البـــابي الحلبي وشركاه .
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة : السيوطي ، تحقيق د . طاهر حمودة ، ط ١٩٨١ م .
- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الإســـلامية للطباعة والنشر ، استانبول – تركيا ، ط الثانية .
- مفتاح العلوم : السكاكي ، ضـــبط وتعليـــق نعـــيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٣ هـــ – ١٩٨٣ م .
- المقتضب : المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة، ط الثانية ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٩ م .

- الممتع في التصريف : ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م
- من أسرار العربية : د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط السابعة ١٩٩٤ م .
- المنصف : ابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، نشر مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط الأولى ١٩٥٤ م .
- همع الهوامع : السيوطي ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، نشر دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ م .

وكذلك طبعة : مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط الأولى ١٣٢٧ هـ .